الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POOULAIRE

MNISTERE DE SUPERIEUR ENSEIGNEMENT'L RECHERCHE ET DE LA SCIENTIFIQUE

UNIVERSITE 8 MAI 1945

GUELMA

Faculté des lettres et langues

Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

صورة الرجل في الأمثال الشعبية منطقة قالمة–دراسة تحليلية–

مقدمة من قبل

بشرى بجاوي

تاريخ المناقشة: 2023/ 06/18

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
زيتون زوليخة	أستاذ محاضر –أ–	جامعة 8 ماي قالمة 1945	رئيسا
بن قيراط حنان	أستاذ محاضر–أ–	جامعة 8 ماي قالمة 1945	مشرفا ومقررا
مكفة نور الدين	أستاذ محاضر–ب–	جامعة 8 ماي قالمة 1945	ممتحنا

السنة الجامعية 2022- 2023

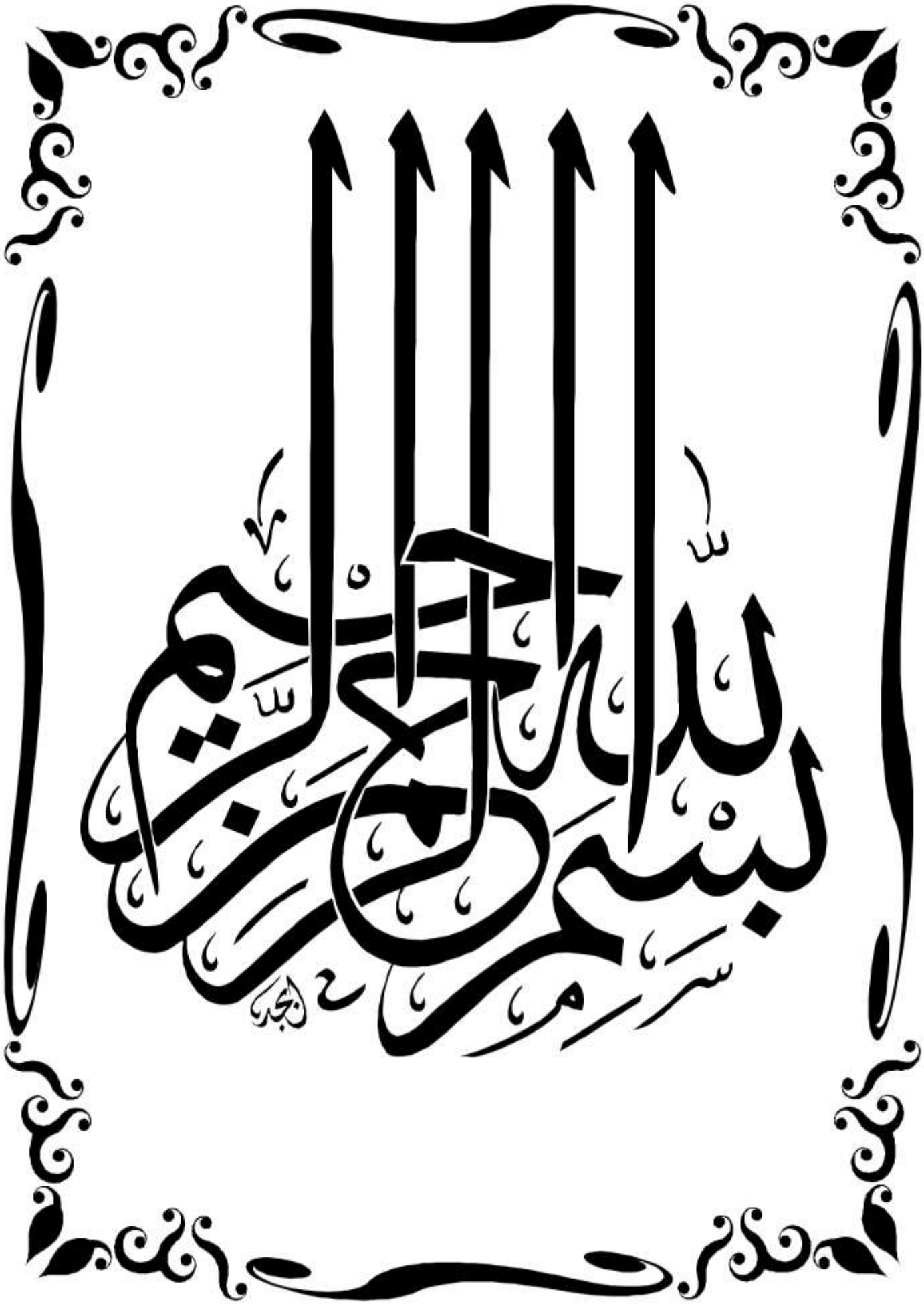
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر إلى الذي يعطي فلا يبخل، ويمنح دون أن يسأل، إلى ربّ الكون عزّ وجلّ

الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "**حنان بن قيراط**" على توجيهاتها وإرشاداتها، ونصائحها القيمة التي لولاها لما أخرجنا بحثنا هذا كما يجب أن يكون

تمنياتنا لك بالخير ودوام الصحة والعافية ومزيدا من التألق في مشوارك العلمي والعملي.

إهداء

الحمد لله الذي أعاننا أولا وأخيرا، حمدًا طيبا مباركًا فيه وأثنى عليه سيد الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذتي المشرفة **"حنان بن قيراط"** التي لم تبخل علينا بنصائحها وعملها على تشجيعي وتحفيزي في إنجاز بحثنا.

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا، وهذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي، إلى أعز ما أملك في الوجود إلى من أنا هنا من أجل دعائهما وحرصهما عليّ أهدي هذا العمل المتواضع إلى **"أبي"** و**" أمي"**، إلى زوجي الغالي **وكل عائلتي وأصدقائي.**

إلى كل من ساهم في إعداد هذا البحث من قريب أو من بعيد وشكرا.

بشرى بجاوي

مقدمة

مقدمة:

إن الأدب الشعبي هو دراسة عن حياة الشعب، والكشف عن حياته اليومية، وشخصيته وهويته وحضارته وخاصة عاداته وتقاليده العريقة، والأمثال الشعبية بصفة خاصة هي نتيجة لخبرة أجدادنا وأسلافنا، والهدف منها هو تعليم الأجيال ونصحها وتوجيهها بعدم ارتكاب الأخطاء والأدب الشعبي هو وسيلة تلقائية تعبر بها الأمم عن ذاتها بكل حريةٍ وتجردٍ ودون أي تقيّدٍ، لأنه هو التعبير الفطري والصادق عن أحلام الأمة وآمالها وآلامها، وقد قدمت الأمثال الشعبية فكرةً شاملةً عن ثقافة الإنسان الشعبّي، واحتوت نظرته إلى الحياة بشكلٍ واضحٍ.

والبحث في الأمثال الشعبية هو البحث في الحياة العامة من الناس على اختلاف نشاطهم وسلوكهم، وأخلاقهم، وعاداتهم، لأن الأمثال تناقش وتفسر وتعطي صورةً حيَّةً عن الجماعة التي يسرى فيها، كما أن الأمثال الشعبية تغذي الفكر السائد في الطبقات المكونة للمجتمع من خلال الخبرات والتجارب التي مرَّ بها، وصاغتها في عبارات تلخص حَدَثًا أو تجربةً، كما تحمل موقف الإنسان من هذا الحدث أو التجربة وليكن عبرة للأجيال القادمة.

فالأمثال الشعبية يتناولها المجتمع من مختلف طبقاته الثقافية، وبالتالي فإنها ظاهرة تعطي صورة جمالية، لكن باطنها يحمل معنى أخر، وقد تناولت أيضا مجالات الحياة الاجتماعية، ومنها نظرة المجتمع إلى الرجل، الذي يمثل عمود المجتمع ; فهو منشؤه والأب والأخ والزوج، والصديق والجار... ولأهمية الرّجل في المجتمع الجزائري قد شعت الأمثال الشعبية على تناقل هذه الأفكار الذكورية، ووراثتها عبر الأجيال، ومن خلال هذا البحث أردنا أن نخوض في أعماق تلك الأمثال ومعرفة المقصود والفروقات بين الرّجل والمرأة في المجتمعات

- فيما تجسدت صورة الرجل في الأمثال الشعبية الجزائرية؟
- كيف صورت لنا الأمثال الشعبية صورة الرجل بمختلف هويته؟

- كيف عبرت عن السلطة الذكورية مقابل الأنثوية؟

ومما صعب مهمتنا في هذا البحث بدايةً هو جمع المادة أولا ثم دراستها، لسبب ضيق الوقت في إنجاز تقرير التربص وكذلك جمع الأمثال الشعبية التي تناسب موضوعنا وتكشف هوية الرجل الجزائري، ولكن الفضل لله عز وجل وُفّقنا في هذا العمل مع تشجيعات المشرفة التي ساعدتنا على ضبط الخطة والشروع في العمل.

ومن **الدراسات السابقة** نجد:

- **المضمرات النفسية لتشكل صورة الرجل في الأمثال الشعبية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص نقد حديث معاصر، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة 2020-2021 من إعداد الطالبتين سهام صفوان، أماني لينة حاج أحمد، تحت إشراف د. مكاكاي محمد.
- **نسق الذكورة والفحولة وتجلياتهما في خطاب الأمثال الشعبية الجزائرية دراسة ثقافية**، مخبر التراث والدراسات الإنسانية، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الجزائر 2020-2021، تحت إعداد د. فطيمة بوخرباطة، د. عبد اللطيف حني.
- **صورة الإنسان في الأمثال الشعبية منطقة برج بوعريريج أنموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر 2016-2017 من إعداد الطالبة كاهنة قاسمني.

ومن **أهمية** هذا البحث:

هو الكشف عن صورة الرجل الجزائري المختلفة حسب اختلاف هويته في المجتمع من أب، وأخ وصديق وجار وزوج ومدى تأثيره في المجتمع الجزائري.

ومن **أسباب** اختيار البحث:

- **السبب الشخصي:** الميل إلى الأدب الشعبي وخاصة الأمثال الشعبية.
- **والموضوعي:** لأنه موضوع شيق وهو من أهم الجدال بين الرجل والمرأة ويستحق الدراسة.

و**الهدف** من هذه الدراسة هو:

الكشف عن هوية الرجل الجزائري المختلفة من خلال الأمثال الشعبية وكشف الحقائق المكشوفة والمضمرة.

وقد اعتمدنا على مجموعة **من المراجع:**

- نبيلة إبراهيم، **أشكال التعبير في الأدب الشعبي.**
- بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية.**

وقد كانت دراستنا للأمثال الشعبية دراسة تحليلية قامت على استقصاء ظاهرة الفحولة الذكورية في المجتمع الجزائري عموما وخاصة في منطقة قالمة، حاولنا من خلالها دراسة مادة الأمثال الشعبية ودراستها وتحليلها وفق ما تطلبته مادتها، وبذلك فقد:

قُسم البحث إلى فصلين: فصل نظري وفصل تطبيقي، وتسبقه مقدمة، وتلي الفصلين خاتمة وبحثنا عنوانه: " صورة الرّجل في الأمثال الشعبية الجزائرية.

اعتمدنا في الفصل الأول الذي عنوانه: " **السلطة الذكورية وتماثلاتها في الحياة الثقافية الشعبية**" على: مفهوم السلطة والذكوة، أسباب هيمنة السلطة الذكورية، ومظاهر هيمنة السلطة الذكورية في الأدب الشعبي (في الحكايات والأمثال الشعبية).

والفصل الثاني كان تطبيقيا وعنوانه " **صورة الرجل في الأمثال الشعبية الجزائرية**" درسنا فيه مفهوم الأمثال الشعبية وخصائصها، وصورة الرجل في الأمثال الشعبية من خلال صورة الأب، الزوج، الأخ، الصديق، الجار.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أسوق خالص شكري إلى فضيلة الأستاذة **(حنان بن قيراط)** عرفانا وامتنانا لإشرافها على هذا البحث المتواضع وإخلاصها في النصح والتوجيه وحرصها المفيد على هذا البحث.

الفصل الأول (الجانب النظري)

الفصل الأول: السلطة الذكورية وتماثلاتها في الحياة الشعبية

توطئة.

1)مفهوم السلطة الذكورية.

1.1.السلطة.

2.1. الذكورة.

2)أسباب هيمنة السلطة الذكورية.

3)مظاهر هيمنة السلطة الذكورية في الأدب الشعبي.

أ) الحكايات الشعبية.

ب) الأمثال الشعبية.

1) مفهوم السُّلطة الذُّكورية:

1.1. مفهوم السُّلطة:

عرفت السُّلطة بمفاهيم عدة تنوعت وتعددت واختلفت حسب رأي كل كاتب:

أ) لغة:

جاءت لفظة " **سُّلطة**" بعدة معان في المعاجم العربية.

ففي المعجم الوسيط: **(سَلِطَ)** الطعام – **سَلَطًا:** صار فيه سليطٌ، فهو سَلِطٌ وفُلان سلاطةً، وسلوطةً: طال لسانه.

- **(سَلُطَ):** فلان، سَلاَطَةً، وسلوطةً: سَلِطَ فهو سليط، جمعها سلطاء، وهي سليطة، جمعها سلائط ويقال: سلط لسانه.
- **(سَلَّطه):** أطلق عليه السلطان والقدرة، وعليه: مكنّه منه، وحكمه فيه.
- **(تَسَلَّط)** عليه: تحكم، وتمكن وسيطر.
- **السّلط:** الشديد، واللسان الطويل والحاد، ونقول: فُلان سليُط اللسان.
- **السُّلطة:** التسلط والسيطرة والتحكم.
- **سلطنة:** جعله سلطان.
- **تسلطان:** صار سلطان.
- **السلطان:** الملك أو الوالي[1].

فما يمكن استخلاصه من هذا التعريف هو التحكم والسلطنة لما يتميز به من قوة أو قدرة تؤهلّه للتحكم والسيطرة على الأمور والأشخاص.

[1] مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط**، القاهرة، الطبعة الأولى، 1830-1960، مادة "سلط"، مصر، ص443.

ب) اصطلاحا:

إن ظاهرة السلطة من أقدم العصور حتى الوقت الحاضر موضوع عناية واهتمام المفكرين والفلاسفة، ومع ذلك فلا يوجد تعريف مُتفق عليه من قبل الجميع، لذلك فإن تشخيص ماهية السُّلطة ووظائفها وطبيعة العلاقات التي تقوم عليها يختلف من باحث إلى آخر باختلاف منطلقاته النظرية أو الإيديولوجية.

عند الإشارة إلى مصطلح السُّلطة "**Power**" قد يحدث خلط من حيث دلالته مع مصطلح آخر للسُّلطة "**Authority**"، من حيث هاتان الكلمتان تستخدمان في اللغة الإنجليزية بمعنى السُّلطة، لذا ينبغي إيضاح دلالة كل منها: "**إن استخدام كلمة "سُّلطة Power" هو الدلالة على السُّلطة في نطقها العام والشامل، إذ تعني أيضا (القدرة، الاستطاعة، القوة)، وبينما يقتصر استخدامنا لكلمة "السُّلطة Authority" على ماهو تخصصي (سُّلطة سياسية، أو عسكرية، أو اقتصادية ...إلخ"**[1].

"فالسُّلطة "Authority" اشتق لفظها من اللاتينية "Auctoritas" أو بالفرنسية "autorite"، (وهو الذي ينمي الثقة، وهو الضامن، القدوة، والحجة، والناصح، والمؤسس).

ثم صار هذا اللفظ بعد ذلك يدل على "auteur/authority" بمعنى الحجة أو الثقة، فالسُّلطة الأخيرة هي ذلك النمط من القيادة والإمارة البشرية النابغة من نظام شرعي، والتي تستغني من حيث المبدأ عن الإكراه والإقناع في آن واحد، أما السُّلطة "Pouvoir/Pouwer" هي بمعنى القدرة والاستطاعة أو الطاقة، والفكر الحديث والمعاصر يلاقي صعوبات في إعطاء مضمون لهذا التمييز"[2].

[1] باري هندس، **خطابات السلطة**، ترجمة: ميرت ياقوت، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة–مصر، 2005، ص13.

[2] علي بن مخلوف، محمد جنجار، **مفردات الفلسفة الأوروبية الفلسفة السياسية**، المركز العربي الثقافي، بيروت، 2012، ص65.

إذن فمصطلح السُّلطة "Power" يعني السلطة بشكل عام، قوة، استطاعة، أمر، قدرة في التحكم والسيطرة.

ومصطلح "**Authority**" هو مفهوم للسُّلطة بشكل خاص، أي التحكم والسيطرة في مجال خاص كالسلطة الاجتماعية والاقتصادية...إلخ.

ومن أجل استكمال توضيح مفهوم السُّلطة، فإننا نراه يختلف من مجتمع لآخر ومن تقاليد سياسية لأخرى "**وإن مفهوم السُّلطة مركب من عناصر معنوية ومادية، تبعا لذلك نجد مجموعة من التعريفات نذكر منها: السُّلطة "Authority": كل ما يحدد سلوكا أو رأيا لاعتبارات خارجة عن القيمة الذاتية للأمر أو القضية المعروضة، وتطلق أيضا على الشخص الحجة، وهو كل من يصبح مصدرا يعول عليه في رأي وعلم معين**"[1].

"**وهي المرجع الأعلى المسلم له بالنفوذ، أو الهيئة الاجتماعية القادرة على فرض إرادتها على الإرادات الأخرى، بحيث تعترف الإرادات الأخرى لها بالقيادة والفصل بقدرتها وبحقها في المحاكمة وإنزال العقوبات وبكل ما يضفي عليها الشرعية ويوجب الاحترام لاعتباراتها والالتزام بقراراتها، وتتبع السُّلطة من حاجة الحياة الاجتماعية إلى النِّظام والسلم والأمن، وإلى أهمية توافر الاستقرار والاستمرار الاجتماعي وتحديد الحقوق والواجبات الاجتماعية وإيقاف التنافس بين الأفراد والجماعات عند حدود عدم الإخلال بذلك كله، وعلى هذا الأساس تكون الحاجة الاجتماعية أساس ظاهرة السُّلطة وتكون القوة واليد العليا ضمانتها ويضفي عليها مرور الزمن عامل الموافقة والثقة من قبل أفراد المجتمع، ويدخل ذلك في سلم قيمهم الجماعية، بما يؤدي إلى نشوء التقاليد والتشريعات والهيئات التحكيمية والعقوبات التي من شأنها تحقيق الصالح العام للجسم الاجتماعي**"[2].

وفي نفس المفهوم للسُّلطة "**Authority**"، "**بأنها القوة الطبيعية، أو الحق الشرعي في التصرف وإصدار الأوامر في مجتمع معين، ويرتبط هذا الشكل من القوة بمركز**

[1] إبراهيم مذكور، **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983، ص98.

[2] عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة سياسية**، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1993، ص215.

اجتماعي يقبله أعضاء المجتمع بوصفه شرعيا، ومن ثم يخضعون لتوجيهاته وأوامره وقراراته، إلا أن التركيز المفرط للسلطة أو عدم وجود رقابة شديدة على ممارستها، يؤدي إلى إساءة استعمالها، ويطلق على من يتصف بهذا الاتجاه أنه استبدادي، أي لا يستمد سلطته من إرادة الشعب، بل يفرضها على الناس بالقوة"[1].

وهكذا أيضا **يعرفها "المعجم الحديث للتحليل السياسي"** بأن السُّلطة "**Authority**": **"شأنها شأن المفاهيم المتصلة بها وهي القوة والنفوذ والقيادة، قاعدة لضمان الموافقة على الامتثال إلى قرار أو أسلوب عمل (القدرة على ضمان الإذعان)"[2].**

ويذهب **(عبد المنعم الحنفي)** في معجمه إلى أن السُّلطة "**Authority**" في اللغة **"هي التسلط والتحكم، فقد تكون السلطة شرعية وغير شرعية (تسلط يقوم على القسر والإكراه)، ويميز البعض بين السلطة الشرعية التي تؤول إلى صاحبها بحكم الشرع، والسلطة الواقعية التي تكون لصاحبها في الواقع، وتخول الأولى من تؤول إليه بعض الصلاحيات التي لا تخير له تجاوزها، ورغم أن السلطة الواقعية تقوم على اعتراف البعض بسلطة الآخرين عليهم، بحكم أن الآخرين أعرف من غيرهم لما يحتاجه هؤلاء البعض أو أنهم الأحكم أو الأقدر، ويفسر البعض السلطة التي تخولها الغالبية للفرد أو الجماعة، بأن الغالبية قد ارتضت هذه الجماعة للقيام بواجب تأمين مصالحها، ومن ثم فهي تؤدي لها واجب الطاعة طالما أن هذه الجماعة تسهر على مصالحها[3].**

أما مصطلح السلطة " **Power** ": **"فتعني قدرة الشخص أو مجموعة بالعمل على تحقيق أهداف معينة، وهي المظلة التي تجتمع تحتها النفوذ والمعالجة والقسر...إلخ"[4].**

---

[1] مولود زايد الطيب، **علم الاجتماع السياسي**، منشورات جامعة السابع من أفريل، بنغازي، 2007، ص76.

[2] **المعجم الحديث للتحليل السياسي**، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، الدار العربية للموسوعات، بيروت–لبنان، 1999، ص35.

[3] عبد المنعم الحنفي، **المعجم الشامل للمصطلحات السياسية**، مكتبة مدبولي، القاهرة–مصر، 2000، ص ص415–416.

[4] **المعجم الحديث للتحليل السياسي**، مرجع سابق، ص352.

إن كلمة "**Power** " غالبا ما تترجم إلى سلطة في اللغة العربية وتشمل إلى معنيين الأول ينطوي على معنى (القوة) والثاني على دلالة سياسة أو قانونية محددة (السلطة السياسية، الشخصية، أو الفردية)، وفي بعض الأحيان تستخدم للتعبير عن وظائف الدولة كمبدأ الفصل بين السلطات، كما أنها تعني القدرة على تحقيق ما هو مرغوب فيه سواء وجدت المقاومة أولا.

وقد يتم تحصيلها بطرق مختلفة منها: المشاورة، التفويض، المشاركة بصورة محدودة...إلخ، وقد تقوم على القبول أو الموافقة أو القسر.

ويذهب **(أنتوني غذير)** لبيان اختلاف القوة عن السلطة "**إلى أن السلطة تدل على مقدرة الأفراد والجماعات على إبراز مصالحها أو همومها حتى في الحالات التي يواجهها أفراد أو فئات أخرى بالمعارضة، وتتضمن السلطة أحيانا استخدام القوة التي تمثل عنصرا أساسيا في جميع العلاقات الإنسانية بما فيها العلاقات بين المُستخدِمين والمُسْتخدَمين، وتعني السلطة من جانب آخر، استخدام الحكومة للقوة بصورة مشروعة، وفي هذه الحالة فإن الشرعية تعني أن من يخضعون لسلطة الدولة يُظهرون اقتناعهم ورضاهم عن سلطة الحكومة**"[1]، ومن هنا فإن هناك اختلاف بين السلطة والقوة.

"**كانت السلطة نقطة إحالة قسرية في فهم ما يحرك الناس، وكيف يقفون مع بعضهم، وما الذي يسيطرون عليه وما الذي يسيطر عليهم، وما الذي يمكن أن يخبئه المستقبل للمجتمعات الإنسانية**"[2].

وقد أوجز **(بيرتراند راسل)** على السلطة بأنها: "**إن السلطة تمثل للعلم الاجتماعي ما تمثله الطاقة للفيزياء بغاية البساطة، لأن دافعنا الأولي في الحياة هو من أجل السلطة والقوة**"[3].

---

[1] أنتوني غذير، **علم الاجتماع**، ترجمة: فايز الصُياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 1997، ص106.

[2] طوني بينيت، لورانس غروسبريغ، **مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ميغان موريس**، ترجمة: لسعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، (سبتمبر 2010)، ص285.

[3] طوني بينيت، لورانس غروسبرنيغ، **معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع**، مرجع سابق، ص285.

وهنا تكمن أهمية وجود السلطة في الحياة البشرية عند **(بيرتراند)** وأنها مصدر للقوة والهيمنة كما في عبارة "**ستأتيني القوة الآن" (Brunne.c 1330)**، وفي اقتراح **(هوبر)** المتزمت أن: "**الرغبة التي لا تهدأ للسلطة بعد السلطة...لن تكف إلا بالموت"**[1].

عندما نقول سلطة نقول قوة وقدرة على التحكم والسيطرة وإن دلّ هذا فإنما يدل ذلك على أن وجود الإنسان مرتبط بقوته وقدرته على التحكم، والهيمنة لإثبات وجوده وفرض شخصيته ووجوده.

حين تنوعت أشكال الحكم وأصبحت مفاهيم السيادة أكثر دنيوية، وصارت ممارسة السلطة على الناس والموارد تؤدي دورا رئيسيا، لعله الدور الأهم في تفسير السلوك الاجتماعي بأسره لأن في العصور الوسطى أصبح الناس يربطون السلطة بالقوة الإلهية ووصفها بسيادة إلهية.

"**وبخصوص الأنماط الأساسية لمصادر السّلطة، فإن النظرة الغالبة تتمثل في أن هناك ثلاث أشكال رئيسية: السّلطة الاقتصادية، والسّلطة السياسية، والسّلطة الإيديولوجية بالإضافة إلى السّلطة العسكرية القهرية، إما كسّلطة مضافة أو كتفريغ من السّلطة السياسية، ومصادر السّلطة هذه "تحدد في الأساس بنية المجتمعات"**[2].

"**أكد (فوكو Foucault 1980) بطريقة تجدد شعار (فرانسيس بيكون) في أن "المعرفة سلطة"، وأن السلطة كانت ترتبط ارتباطا وثيقا بأشكال الخبرة المهيمنة والعلم والتصنيف، وهكذا فإن "تسمية العالم" هي تحديد للواقع وإقامة قواعد بشأن صلاحية ما يمكن أن يعرف ويسيطر عليه ويُتخيل عليه"**[3].

أكد الماركسيون أن السلطة ترتبط بالملكية والسيطرة الاقتصادية "**فإنهم ينكرون أنها تتخذ هذه الأولية من ذاتها، وفي أواخر القرن العشرين صار الفكر الاجتماعي الغربي بما**

---

[1] طوني بينيت، لورانس غروسبرنيغ، **معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع**، المرجع السابق، ص286.

[2] المرجع نفسه، ص289.

[3] المرجع نفسه، ص290.

فيه الفكر "الجذري" تعدديا في توجهه، حتى لم يعد يعتقد أن أيا من أشكال السلطة المختلفة قابل للاختزال إلى أي شكل آخر، وصار يُنظر إلى الأولية باعتبارها مسألة عارضة وعرضة للتغيير في أحوال متعددة، وهذه الحركة التي تنأى بنفسها عن أي طموح "تأسيسي" يمكن العثور عليها في التفكير النسوي بالسّلطة في السبعينيات كانت المسألة تتعلق بتحدي كل من العلم الماركسي وعقار العلم السياسي التقليدي بإظهار الكيفية التي مثلت فيها الأبوية بنية سلطة نافذة ونظامية في ذاتها"[1].

"والحقيقة هي بنية سلطة بقدر ما كان يعني النسويات، وهذا ما أفضى إلى أن تدخل بعض العبارات "النظرية" في النقاش الشعبي: "الشخصي السياسي"، "الهيمنة الذكورية"، "النزعة الجنسية"، على أن ظهرت قضايا صعبة فيما بعد بين النسويات أنفسهن حول ما إذا كانت سلطة الجنوسة هي في آخر الأمر أهم أشكال سلطة السلطة أم أنها مجرد سلطة واحدة بين غيرها، أو حول إذا ما كان اكتساب وأداء وتحول هويات الجنوسة يحسن أن يتم الإمساك به عن طريق الإحالة إلى شيء ما مثل بنية سلطة الجنوسة (Squires, 2000)"[2].

نستنتج مما سبق عن تعريف السلطة بأنها قوة واستطاعة وتحكم، وأن أي إنسان لديه سلطة يستطيع أن يتحكم ويطلق أوامر ويجب على الآخرين مراعاتها وتنفيذها مثل ما جاء مع السلطة الأبوية أو السلطة الذكورية التي جاءت من المجتمعات والثقافة الغربية والعربية بأن الرجل لديه سلطة على أبنائه، أبناء قبيلته، عائلته، زوجته...، وأن أوامره مسموعة ومطاعة وأن الذي يعصي يلقى عقابه والعكس.

2.1. مفهوم الذكورة:

عُرفت الذكورة بمفاهيم متنوعة ومتعددة واختلفت حسب كل كاتب:

[1] طوني بينيت، لورانس غروسبرنيغ، **معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع**، المرجع السابق، ص290.
[2] المرجع نفسه، ص ص 291-292.

أ) لغة:

جاءت لفظة "**ذكورة**" بعدة معانٍ في المعاجم العربية القديمة ففي "**معجم لسان العرب**":

- **التذكير**: خِلافُ التأنيث، والذّكَرُ خلاف الأنثى، والجمْعُ ذكوُرٌ وذكورة وذِكارٌ وذِكارٌ وذكرَان وذِكَرة. وقال: كراعٌ: ليس في الكلام فَعَلٌ يُكَسَّرُ عَلَى فعولٍ وفُعْلانٍ إلاَّ الذَّكَرُ.
- **وامرأة ذَكِرَةٌ وَمُذَكَّرَةٌ ومُتَذَكِّرَةٌ**: متشبهة بالذُّكور. قال بعضهم: إيّاكم وكُلَّ ذَكِرَةٍ مُذَكَّرَةٍ، شوهاء فوهاء، تبطل الحقَّ بالبُكاءِ، لا تأكل من قَّلة، ولا تعتذر من علّة إن أقبلت أعْصفت، وإن أدبرت أغبرت.
- **وناقة مذكَرَّةٌ**: متشبهة بالجَمَلِ في الخَلْقِ والخُلُق، قال ذو الرُّمَةِ: مذكَّر حرف سناد يشلُّها.
- **ويَوْمٌ مذكر**: إذا وُصف بالشدة والصعوبة وكثرة القتل: قال لبيد: فإن كُنتِ تبغين الكرام فأعْولي أبا حازم في كلّ يوم مَذكّر. وطريق مذكر: مخوف وصعب.
- **وأَذْكَرَت المرأة وغيرها فهي مذكرٌ**: وُلدت ذَكَرًا، وللدعاء للحبلى: أذْكَرَت وأيْسرت، أي ولدت ذكرًا ويُسِر عليها.
- **وامرأة مُذْكر**: ولدت ذكرًا فإذا كان ذلك عادَةً فهي مِذْكارٌ، وكذلك الرَّجل أيضا مذكارٌ: قال رُؤْبةٌ: إنَّ تميما كان قَهبا من عاذْ.

أراسَ مِذكارا كثيرا الأولاد.

- **طريق مذكر**: مذكر، وسيف مذكر، ذو رونق.
- **(المذكرة)**: من النساء المتشبهة بشمائلها بالرجال.
- **(المذكور)**: يقال: رجل مذكور، له صيتٌ وثناء.
- **الذكر**: خلاف الأنثى–وعضو التناسل منه–ومن الحديد: أيبسه وأشده وأوجده. ويقال: رجل ذَكرٌ: قوي شجاع أبيٌ.
- **(الذكورة) خلاف الأنوثة.**

- **(المذكر)**: يقال: داهية مذكر شديدة لا يقوم لها إلا أبطال الرجال. وهو ضد المؤنث"[1].

ومنه نستنتج من المعاجم العربية القديمة أن لفظة "**ذكر**" و "**ذكورة**" هي جنس من الرجال، وهي مقابل الأنوثة وأن الذكر والرجل صفة نبيلة وشهمة، وتحمل في طياتها الصلابة والشجاعة، والقوة، والشرف، والشدّة، والحماسة، والفحولة، وأن الذكر يكون أكثر قيمة في أسرته ومجتمعه.

ب) اصطلاحا:

عندما نتطرق للمفهوم الاصطلاحي للفظة "ذكورة" في المعاجم العربية القديمة، نجد تسميات عديدة: كالرجولة، الفحولة، التذكير، الذكورة، الذكر، والمذكر...، وتطلق على ابن آدم وأيضا على الحيوانات ابن آوى، إلا أنَّ هذه التسميات لا معنى لها دون وجود الطرف الآخر ألا وهو الأنثى (المرأة)، وهو النصف الثاني والمكمّل للبشرية إذ لا وجود لذكر دون أنثى، نجد الذكر خلاف الأنثى "**ذكر الشيء حفظه واستحضره وتذكره، وجرى على لسانه بعد نسيانه**"[2]، فالذكورة جاءت من الذّكر ربما لهذا السبب يوفر رغبة الرجل الشديدة في إنجاب الذكر، حتى لا ينقطع ذكره ولا يبقى في طي النسيان فإنجاب الذكر تتحقق فحولة الرجل، والامرأة الحاملة بالذكر يسمونها: "**أذكرت المرأة وغيرها فهي مذكَرٌ: أي ولُدت ذكرًا**"[3]، وتكون لها مكانة خاصة لأنها أنجبت ذكرا.

وإذا كانت الذكورة مصطلح يقابله مصطلح الأنوثة، فإن كلاهما مصطلح إشكالي إلى حدّ بعيد كما أنهما مفهومان متوازيان ومتعارضان في آن واحد حسب تعبير **(سارة جامبل)** "**وذلك لكونهما يعّبران عن التعقيدات الموجودة في التفكير شأن آليات العلاقة بين الجنسين، والميل الجنسي، والأدوار الاجتماعية، وتحديد المسؤوليات الاجتماعية، ومنه نجد أن الذكورة**

[1] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ص314.

[2] المرجع نفسه، ص314.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، ط. ج، دار المعارف، 1119، كورنيش النيل، القاهرة، ج. م. ع، ص1534.

تعنى بمجموعة من الخصائص المميزة للرجال، مستندة إلى الحتمية البيولوجية البسيطة لتؤكد بذلك الاختلاف البيولوجي بين الجنسين"[1].

ومنه فإن التميز الحاصل بين الرجل والمرأة **"مقولتي "رجل" "امرأة" تعرفان أنهما لا متناظرتان أو ترابيتان (هرميتان) من البداية"**[2].

هذه التراتبية تُخضع المرأة إلى القواعد الموضوعة جاعلة من الأول "**الرجل**" سيدا للكون وهي التابع الذي يدور في فلكه ومحيطه، لترْسَخ في الذهنية البشرية وتعزز أكثر عن طريق أغلب الفلاسفة القدماء، هذا التحديد الذي وضعه الأوائل تعمق أكثر في ذهنية البشرية ليشمل مختلف المجالات، فارضا نفسه عليها ليغدو **"التذكير هو الأصل، وهو الأكثر ولن يكون التذكير إلا إذا صار التأنيث فرعا"**[3].

وتعني الذكورة في الإيديولوجيا الأبوية أن الرجال والذكورة متفوقون على النساء، والأنوثة تؤمن الذكورية بتفوق الذكور وسيطرتهم وتبرز هذه السيطرة فهي تجعل من الذكورة صفة طبيعية مما يجعلها أمرا لا يمكن تجنبه أو المساومة عليه، وتعني أنه ذكر شجاع، ذو عزم، خليق، ذو قلب جريء، نشط قوي البنيان، له كاريزما وشخصية قوية.

إن النظرة إلى مكانة الرجل في المجتمع العربي القديم تبحث عن سيادة النزعة الذكورية المستندة إلى النظام الأبوي الذي أرسى دعائمه الدين الإسلامي في جعل الرجل قيمًا، إذ أعطاه السيادة في أمور حياتية كثيرة، وفي هذا إشارةٌ إلى بناء مجتمع قائم على أسس ذكورية في توزيع الأدوار والمسؤوليات المناطة إلى أفراد المجتمع باتخاذ المجتمع قرارات تقتضي الصلابة والتعقل، إلا أن المجتمع لم يفهم هذا التحكم والتسلط بالطريقة السليمة وإنما أخذها بمفهومة الخاص وبمصالحه الخاصة، إذ أن الرجل أصبح يتحكم في أشياء ليست من حقه

---

[1] سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 2002، ص404.

[2] ديفيد كلوفر، كورا كايلان، **الجنوسة (الجندر)**، تر: عدنان حسن، دار الحوار السورية، ط1، د.ت، ص42.

[3] عبد الله الغذامي، **المرأة واللغة**، الدار البيضاء-المغرب، ط3، 2006، ص22.

أبدًا التحكم بها، وأصبح يقرر في مكان المرأة سواء دراستها، عملها، لباسها، زواجها، طلاقها...إلخ.

إن الذكورة أو نقول "**الرجولة**": "**هي مجموعة من الصفات والسلوكات والأدوار المرتبطة بالفتيان والرجال، وتُعتبر الرجولة والذكورة عموما بأنها: بنية اجتماعية، لكن بعض الأبحاث أشارت إلى الطبيعة البيولوجية لبعض السلوكيات الذكورية، وتعتبر مسألة تأثر الذكورة بالعوامل البيولوجية والاجتماعية موضع نقاش، ويختلف مفهوم الذكورة عن تعريف الجنس الذكري البيولوجي فقد تظهر سمات الذكورة لدى الذكور والإناث.**

وتختلف معايير الرجولة أو الذكورة باختلاف الثقافات والفترات التاريخية، وتشمل مجموعة من الصفات التقليدية للسمات الذكورية في المجتمع، ولكل رجل في مجتمع ما له هذه الصفات: القوة، الشجاعة، الاستقلالية، القيادة، التحكم..."[1].

"**وتطلق لفظة "مجتمع ذكوري" على المجتمع الذي تنتشر فيه وبشكل رهيب فكرة "الذكورة"، وهذه الفكرة هي التميز ضد النساء بناء على جنسهن ونوعهن الاجتماعي، وبأن للذكر والرجل سلطة وهيمنة وقوة، وسيادة عليها، ووجب عليها احترامها وتنفيذ أوامرها، ويوجد في المجتمع الذكوري أن الرجل يجب أن يُحترم بالغصب وأنه دائما على حق، وأن المرأة ملزمة بأخذ الأوامر بعين الاعتبار وعدم مجادلة ومناقشة ذلك الأمر أبدا، وبأن الرجل إذا ارتكب خطأ فهذا أمر عادي، ويجب مراعاة ظروفه ويجدون له ألف عذر، أما إذا أصاب المرأة شيئا فعليها لعنة المجتمع إلى يوم الدين، فليس لها الحق في الدراسة لأنها امرأة، ليس لها الحق في التعليم وحرية التعبير، الشغل، السياقة، والاستقلالية، والزواج بمن تحب وفرض رأيها فقط لأنها امرأة، وهذه التصرفات في المجتمع الذكوري عبارة عن "عيب" وهذا مرفوض رفضا باتا لأنها امرأة ولا يحق لها أبدا لأنها تمس شرف، وسمعة الرجال، والمجتمع**

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، **ذكورة**. https:a/ ar.m.wikipedea.org/wiki/27/04/2023

وهذا اعتقادهم"[1]، وينتج عن هذا "**المجتمع بيئة ومناخا متسامحين من جرائم قائمة على النوع الاجتماعي مثل: التحرش الجنسي، الاغتصاب، دائما يغطوا جريمة الرجل بالمرأة ويقولون بأنها هي السبب في ذلك التحرش لأن لباسها غير محتشم، وأنها خرجت من المنزل، وأعذار تافهة ليغطوا جرائم الرجال، وأيضا الاعتداء الجسدي، والضرب، والتعذيب، ويقولون عادي ! لأن الرجل لديه الحق في ضرب زوجته، أو أخته لأنه يريد لها الصلاح، ويجب عليها أن تصبر لتحافظ على أسرتها من التشتت، وغير ذلك من السلوكيات التي يفعلها الرجل ضد المرأة من أجل اعتقادهم بأن المرأة هي علة المجتمع ويجب الهيمنة والسيطرة عليها لإخراج مجتمع صالح، وهذه كلها معايير أخذتها المجتمعات الذكورية، ويشير هذا النظام إلى أن يحتل فيه الذكور السلطة الأبوية بشكل مطلق أو جزئي على الإناث لجنسهم لا لصفتهم وتقوم هذه السلطة على علاقة هرمية تبدأ من الأب ثم الأخ، ثم الزوج ثم الابن، تخضع فيه المرأة لكل سلطة داخل هذا الإطار الهرمي.**

وجاءت العقلية الذكورية مع مجموعة من المجتمعات قديما ومن عصور مختلفة وبالنسبة للمجتمع العربي فتمتد جذور الثقافة الذكورية فيه من النظام القبلي الذي يعتبر أدق ممثل للنظام الهرمي الأبوي، وأما التطرف الذكوري في المجتمع العربي فكانت أبرز نماذجه قد تجلت في حقبة الجاهلية حين كان منهم من يرى ميلاد الأنثى مشروع لجلب العار حتى وصلت درجة الاقصاء لديهم لتبرير قتلها طفلة"[2].

وتتمثل تلك العقلية في وصف الله تعالى لهم: {وإذا بُشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم}[3].

---

[1] **ذكورية المجتمع في التراث العربي الإسلامي**، محاضرة ألقيت في بيروت–25 فيفري 2010، مقر الهيئة اللبنانية لمناهضة العنف ضد المرأة https//shahrour.org تم الاطلاع عليه يوم 2023/04/23 على الساعة 22.00.

[2] مقالات النسوية بين تسلط الذكر وتمرد الأنثى، 29 ماي 2020 https//www.okaz.com.sa، تم الاطلاع عليه 2023/04/25 على الساعة 23.00.

[3] سورة النحل الآية –58–.

إلى أن جاء الإسلام مقاوما لهذا التطرف والبعد عن عادات وتقاليد المجتمع الذكوري وأعطى للمرأة حقها مثلها مثل الرجل، واسترجاعها لقيمتها الإنسانية، واستقلاليتها الذاتية مع مراعاة وضعيتها كجزء ومكون في أسرة لا تستقيم إلا بقائد مكلف بتكاليف تتناسب مع طبيعته، فأعطى للمرأة حقها في التملك المالي، والاختيار في الارتباط، والانفصال، والاستقلالية في عامة قراراتها الذاتية، فالذكورية تطرقت بأن سلبت من المرأة أهليتها واستقلاليتها الذاتية باسم استقلالية المرأة.

وتأسيسا على ما تقدم يعد مفهوم الذكورة مفهوما ليس قائما على العلاقات الحاصلة بين الإنسان والعالم، إذ حكمت السّلطة الذكورية سيطرتها على مجالات الأدب والفن، وكذلك فالبطل في الأدب على مر العصور كان رجلا، والفن التشكيلي كان العبقري فيه رجلا، وظلت المرأة موديله وجسدا يتمثلها في أعماله المنحوتة ولا يقف عند الأدب والفن فقط بل تعداهما إلى اللغة التي تشترط تذكير الفعل متى ما وجد فاعل مذكر واحد مع وجود فواعل أنثوية أخرى.

ومنه نستنتج بأن الذكورة هي صفات وسلوكيات الذكر أو الرجل الذي يميزه عن الأنثى، إن الذكر في المجتمعات العربية والغربية له مكانة خاصة في منزله وخارجه، فهو الذي يتميز بالرجولة، والشهامة، والقوة، والتحكم، والشجاعة، وكانوا قديما منذ الجاهلية إذا رزق الزوجان بذكر تكون لهم سمعة خاصة، لأن الذكر هو الذي يحمل اسم العائلة ويمنعها من الزوال والنسيان، وإذا رزقوا بأنثى تكون لها عقاب وهو الدفن وهي حية وإذا عاشت تعيش معيشة ضنكة، حتى جاء الإسلام وأرجع لها قيمتها الإنسانية وحقها الشرعي في الدين، القانون، الوراثة، الزواج، والعمل...وحررها من السلطة الذكورية المهيمنة.

1) أسباب هيمنة السلطة الذكورية:

تتمثل أسباب هيمنة السلطة الذكورية على المرأة من عدّة جوانب منها: اجتماعية وبيولوجية بالدرجة الأولى، واقتصاديا واجتماعيا بالدرجة الثانية، فسلطة الذكر على الأنثى تبدأ من طفولته حتى يصبح عجوزا، وتطرأ على هذه الهيمنة مجموعة من المعاناة للمرأة ومصالح ومنافع للرجل ومن بين هذه الأسباب نجد:

أ) السبب البيولوجي:

يعتبر الجسد موضعا لفرض الهيمنة الذكورية على المرأة خاصة في المجتمع الجزائري، حيث يبلغ درجاتها وأشكالها القصوى وذلك عبر ما يسميه **(بورديو)** بالنظرة "**الفلونرجسية**" لأن الأخير قام بدراسة الهيمنة الذكورية في منطقة القبائل في الجزائر، حيث **"يعمل هذا المجتمع التقليدي المحافظ والمتماسك على المحافظة على الهيمنة الذكورية وتعزيزها باعتبارها الطبيعة والأصل، ويعتبر الجسد الذكوري والأنثوي اختلافا فيزيولوجيا لتوضع بعدها تصنيفات تعسفية مجحفة توسع الفوارق بين الذكور والإناث، وتتجلى في نوع من الهرمية أو التراتبية التي تعتمد الإقرار بدونية الأنثى وتفوق الذكر عليها، وذلك من خلال ارتباطها الجسدي والحسي بكل ما هو سلبي على عكسه هو، ويخضع الجسد بذلك إلى نوع من الترويض ليكتسب هو جنسية باعتباره المنطقة الأبرز للفروقات الجنسية[1].**

"المفارقة في حقيقة الأمر هي أن الاختلافات الظاهرة بين الجسم الذكوري والجسم الأنثوي والمنظور إليها والمبنية بحسب الترسيمات العملية لرؤية المركزية الذكورية، تصبح الضامن المسلم به تماما، كما تؤسس الاختلاف بين الجنسين بمعنى أنهما نوعين مبنيين كونهما جوهريين اجتماعيا متراتبين، وخلافا لما يقال من أن ضرورات إعادة الإنتاج البيولوجي هي التي تحدد التنظيم الرمزي للتقسيم الجنسي للعمل، فإن بناءً اعتباطيا للبيولوجي وبشكل خاص للجسد المذكر والمؤنث، وهو الذي يعطي أساسا ظاهريا لرؤية المركزية الذكورية لتقسيم العمل الجنسي وللتقسيم الجنسي للعمل"[2].

وهنا باختلاف البنيات الجسدية للأنثى والذكر، لأن الذكر هو الذي يمتلك الشهامة، والقوة والبنية الضخمة والخشونة والطول...عكس الأنثى التي تكون مرنة وسلسة ولا تتميز بالقوة التي يتميز بها الرجل، لأنه من خلال بنيته يستطيع أن يسيطر على الأنثى لأنها لا

[1] بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، ترجمة: سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت–لبنان، 2009، ص45.

[2] بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، ص45.

حول ولا قوة لها معه، "**تجد الهيمنة الذكورية إذا كل الظروف مجتمعة لملء ممارستها، والحضور المعترف به كونها للرجال، يتأكد في موضوعية البُنَى الاجتماعية ونشاطات الإنتاج، وإعادة الإنتاج والقائمة على تقسيم جنسي لعمل الإنتاج، وإعادة الإنتاج البيولوجي والاجتماعي، ويمنح للرجل النصيب الأوفر**"[1].

ويكون الرجل أقوى من المرأة فهو يمارس عليها هيمنته وسلطته التي تكمن في العنف الجسدي كالضرب، والتعذيب...إلخ، كونه لديه حق بأن يمارس هذه السلوكيات على زوجته، أو أخته، أو ابنته لحمايتها وحماية شرف وسُمعة عائلته، هذه بعض الأمثلة عن سلوكيات الهيمنة الذكورية على الأنثى، وهناك من يفهم الدين بطريقة خاطئة من أجل مصالحهم ويعطون الأدلة من القرآن بأن: **{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء}**[2].

ففي مفهومهم بأن الرجل لديه الحق في تعنيف النساء والسيطرة عليهم جسديا وعقليا...، إلا أن هذه الآية الكريمة عكس ذلك فهي تحث على المحافظة وتحمل المسؤولية اتجاههم ومُؤَدِبَهَا إذا اعوجت.

ومنه نستنتج بأن الجسد من أبرز أسباب الهيمنة الذكورية على المرأة باعتبار الرجل قوي البنية على المرأة، وأنه يستطيع التحكم فيها من خلال تعنيفها...وقدرته على تحمل أعمال شاقة ومسؤوليات أخرى.

ب) السبب التاريخي والديني:

كان تمجيد الذكر عن الأنثى منذ الجاهلية، باعتبار أن الذكر مصدر قوة وربح لهم عكس الأنثى، فكانت المرأة بدون قيمة منذ القديم، وكانت عبارة عن خادمة وعبدة للرجال وتنفذ أوامرها بدفن شخصيتها وحياتها فهي تكرس عمرها في خدمة الذكر والخضوع إلى سيطرته

[1] المرجع نفسه، ص60.

[2] سورة النساء الآية -34-.

وهيمنته عليها منذ أقدم العصور، فقد كانت المرأة في التاريخ القديم "**عند الجاهلين باختلاف أنواعهم مخلوقات ناقص الأهلية، مهضوم الحقوق، مهيض الجناح فهي:**

- **عند اليونان مسلوبة الحرية، مهينة، ذليلة.**
- **وعند الإغريق شجرة مسمومة.**
- **وعند البوذيين مصيدة وإغواء.**
- **وعند الأتراك فهي جارية للسلاطين وعبدة لهم.**
- **وعند الصينيين تباع للعمل أو تحجز لسداد الديون.**
- **وعند الهنود إلى رتبة الحيوان والبهيم أقرب، وتحرق مع الزوج إذا مات.**
- **وفي الجاهلية كان يئدونها العرب ويحتقرونها ويذلونها، وكذا في التوراة المحرفة هي أمر من الموت، والرّجل الصالح عندهم هو الذي لا امرأة له.**
- **وفي النصرانية يقول (بولس): لا أجيز تعليم المرأة، وتظل صامتة"**[1].

وكان في عهد الجاهلية قديما يدفنون الأنثى وهي حية، ويعتبرونها مصدر شر ونحسا عليهم وأنها عار وعائق للمجتمع أو القبيلة، والذي يرزق بذكر فله مكانة خاصة وهو رجل صالح، ومن رزق بأنثى فهو من يمارس عليها سيطرته وهيمنته عليها من خلال اعتقاداتهم الخاطئة اتجاه المرأة، وتتمثل هذه الهيمنة في القتل، الدفن، حرمانها من العيش وممارسة حرياتها، والعيش حرة، والسب والشتم والضرب...إلخ.

إلى أن جاء الإسلام فحقق لها إنسانيتها الكاملة، كانت مضرب المثل، ومنار القدرة ومعدنا عظيما، تعد الرجال، وحضنا يتربون فيه هؤلاء الأولاد بعدما كانت السلطة الذكورية تتضمن في تدمير شعار تخريب المرأة، وتزويجها وتطليقها غصبًا عنها...

[1] محمد صالح المنجد، **ليس للذكر كالأنثى**، www.almunadjid.com، 05 ربيع الأول 1424هـ.

وقد كرّم الله هذه المرأة وأنقذها من برثان هيمنة الرجال الجاهلين ورتب لها جزاءً مع الرجل عنده سبحانه وتعالى في قوله: **{مَنْ عَمَلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحِيِينَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كانوا يَعْمَلُون}**[1].

{والمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ}[2].

وأعطاها الحرية في اختيار الزوج والزوجة في قوله تعالى، لقد زوج الله زينب من فوق سبع سماوات: **{فَلمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا}**[3].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **"كل نفس من بني آدم سيد، فالرجل سيد أهله، والمرأة سيدة بينتها"**[4].

وهنا لا ينازع في تفضيل الذكر وهيمنته على الأنثى وأنهما مسؤولان عن بيتهما وليست خادمة له ولعائلته وأولاده.

ومنه نستنتج أن الهيمنة الذكورية موجودة منذ القدم، وسبب تواجدها هو توارثها من جيل إلى جيل وأن فكرة الذكر خير من الأنثى ضلت محفورة في أذهانهم، حتى جاء الإسلام وحارب هذا المعتقد وأعطى لها حقها الذي سلبه منها الرجل منذ أقدم القرون والعصور.

ج) السبب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي:

شكل الرّجل على مرّ التاريخ الثقافات الإنسانية محوا للجدل والاختلاف في وضعه بالنسبة للمرأة، فالذكر قد يكون مفضل عن الأنثى في كثير من المجتمعات الريفية والحضرية، وربما يرجع ذلك إلى الموروث الثقافي، وأساليب التنشئة الاجتماعية أو الفهم الخاطئ للدين...إلخ.

---

[1] سورة النحل [97].

[2] سورة التوبة [71].

[3] سورة الأحزاب [37].

[4] رواه ابن النسي: (388)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة: (2041).

ولذا فإننا في صورة ذو معالم غير عادلة، فهناك الذكر والأنثى، السيد والتابع، فلقد ساد الرجل وتدنت المرأة، فهو لا يستطيع أن يظهر قوته وسيطرته إلا من خلال ضعف المرأة، وأصبحنا نعيش في مجتمع ذو هيمنة ذكورية ولكن ليس من الآن بل من قديم الزمان وإلى يومنا هذا، سواء أكان هذا المجتمع حضريا أو ريفيا، ويلاحظ أن ديمومة هذه الهيمنة لم يأت من فراغ بل هناك آليات بناء قد ترسخ الهيمنة الذكورية في المجتمعات الإنسانية مثل: التنشئة الاجتماعية والتقسيم الجنوسي للعمل...إلخ، إلا أن قوة النظام الذكوري تتراءى فيه أمرا يستغني عن التبرير ذلك أن الرؤية مركزية الذكورة وتفرض نفسها كأنها محايدة، وإنها ليست بحاجة إلى أن تعلن عن نفسها في خطب تهدف إلى شرعنتها، والنظام الاجتماعي يشتغل باعتباره آلة رمزية هائلة تصبو إلى المصادفة على الهيمنة الذكورية التي يتأسس عليها، إنها التقسيم الجنسي للعمل، والتوزيع الصارم جدا للنشاطات الممنوحة لكل واحد من الجنسين، لمكانه وزمنه، وأدواته، إنها في بنية الفضاء، مع التعارض بين مكان التجمع، أو السوق، المخصّصة للرجال، والمنزل المخصص للنساء أو التناقض داخل المنزل بين القسم الذكوري مع الموقد، والزريبة والماء والخضار مع القسم الأنثوي وهي أيضا بنية الزمن، سنة زراعية أو دورة حياة مع فترات القطيعة الذكورية وفترات الحمل الأنثوية الطويلة"[1].

وهذا الأخير بين لنا بأن المجتمعات تشجع الهيمنة الذكورية بطرق مباشرة وغير مباشرة، فعلى الصعيد الاجتماعي والاقتصادي كان الرّجل هو السيد وهو المهيمن على العمل وعلى المكانة الاجتماعية لأن الذي يكون له عمل معين في مجال ما تكون له مكانة اجتماعية خاصة، فكان الرجل دائما يسيطر على ما ينفعه هو على عكس المرأة مثل: العمل، والتجارة، والبيع، والشراء، لأن الرجل يضع قانون للمرأة بأن مكانها المنزل والعمل داخل المنزل فقط، وأن العمل خارج المنزل يكلفها الكثير، وكذلك للدراسة، وهنا تكمن هيمنة الذكورة على النساء، على عكس ذلك أن المرأة كبرت على هذا المبدأ وأنها ملزمة إلا بأمور المنزل وتربية أولادها

[1] بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، مرجع سابق، ص ص27-28.

فقط دون ممارسة حرياتها خارج المنزل مثلا: تربية الرجل أحسن تربية على أن يكون مثل أبيه أي مميز عن النساء وتربية ابنتها على التأقلم مع الواقع القسري، وإذا كانت النساء اللواتي يرضخن لعملية تنشئة اجتماعية تنحو إلى المعالم السلبية في الثقافة من الإخضاع والسكون، وأيضا العادات والتقاليد لها يد في الهيمنة الذكورية على المرأة من خلال عادات الأجداد الأولى والنظام الأبوي الذي يسيطر على المرأة ومنعها من طموحاتها وطمس شخصيتها، كونها عيب أن المرأة تعمل وتأخذ دور الرجل، وأيضا تربي الأم ابنتها على فكرة بأن البنت إذا خرجت للعمل والدراسة تقل نسبة زواجها وتصبح عانسة لأن هذا يسمى في مجتمعاتهم عيب وعار، أحيانا المرأة هي عدّوة المرأة ولهذا أثر كبير في تراجع الفكر الثقافي للمرأة وتقدم الرجل عليها، ومن هنا تكمن سيطرة الرجل على المرأة في المستوى الثقافي منذ القدم فإن الشاعر يكون رجل والفحولة للرجال، والشجاعة والبطل هو الرجل، والأساطير والحكايات للرجل...والفلاسفة والمبدعين رجال، "على سبيل المثال إننا لا نجد حتى عمليا أساطير تبريرية للتراتبية الجنسية باستثناء احتمال أسطورة ولادة الغول"[1].

ومنه نستنتج أن تأثير العادات والتقاليد في المجتمع الذكوري هو السبب الرئيسي لتكريس دور المرأة في التنمية الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية وحقوقها المنتقصة منها، وهيمنة الذكورة في هذه المجالات وتفوقها على المرأة، ولعل السبب الثاني ضعف المرأة وخوفها من سيطرة الرجل ما يزيده قوة وانتصارا، والتشجيع للمرأة لهذه السيطرة بطرق غير مباشرة لميلها لابنها وزوجها، وطاعة أوامر الرجال دون مناقشتها أبدا، وأيضا للاختلاف البيولوجي الجسدي للمقارنة بين الجنسين، والمقارنة بينهما من حيث القوة.

إن أسباب هيمنة الذكورة في المجتمعات جاءت منذ القدم وتوارثت مع الأجداد لتمجيد الذكر، واعتقاد بأن الأنثى مصدر عارٍ ونحسٍ، والفهم الخاطئ للدين والتمسك بالعادات والتقاليد المعقدة، وتقديس المرأة لأوامر الرجل المهيمن والخوف منها، وهذا جعل الرجل متفوق على

[1] بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، المرجع السابق، ص27.

المرأة في شتى المجالات حتى جاء الإسلام وخرجت عن صمتها...فانقلبت الموازين في العصور الحديثة.

2) مظاهر هيمنة السلطة الذكورية في الأدب الشعبي:

أ) مظاهر هيمنة السلطة الذكورية في الحكاية الشعبية:

حين نتأمل الحكايات الشعبية نرى بأنها تشير إلى استلاب حق المرأة وتشجيع للهيمنة الذكورية، فعلى سبيل المثال نجد في حكاية **(نورة)** تقول: **"وأثناء الحديث سمع والد (نورة) قصة وفاة زوجة صاحبه وأنه لم يجد من يزوجه لكبر سنه وكثرة أولاده فما كان من والد (نورة) إلاّ أن ضرب على صدره وقال زوجتك عندي"[1].**

هنا نقول إن حق **(نورة)** في اختيار شريك حياتها ضاع، وأن الأب هو المسيطر والمتحكم في قرار زواجها، فمن خلال الأب الذي كان من الواجب أن يكون حنونا على ابنته مراعيا لمشاعرها موافقا لاختياراتها التي لا تمس الشرف ولا تلحق العار بالقبيلة، نجده يختبأ وراء الوفاء، والصداقة متظاهرا بوفائه لصديقه، والشيخ لمصلحته لخدمة زوجته له لأنه كبر في السن، هنا تكمن سلطة الأب وتتمثل في إجبارها على الزواج برجل أكبر منها سنا لأجل سمعته في القبيلة وولائه لصاحبه، ورؤية تلك البنت على أساس أنها خادمة فقط.

"ترتكز سلطة الذكور على الدوام على أسس اقتصادية واجتماعية متينة ذات قدرة على تجاوز العاطفة وتحقيق الإخضاع والمنع والتقييد وإلغاء فكرة الاستقلال والتحرر من عقال الأبوية، وهي ذات قدرة ممتدة تراكمية على توريث هذه القيم والتقاليد ضمن نظام من الامتثال والقبول والمركزية الذكورية المطلقة التي تؤمن بالعلاقة الهرمية العامودية ومبدأ الوصاية في السيطرة وإحكام السلطة...يقابله توريث عامودي آخر من المرأة تجاه ابنتها فتلقنها قيم الخضوع لهذه، فإن الابنة امتداد لتبعية أمها"[2].

---

[1] علي إبراهيم مغاوي، **حكايات شعبية**، الطبعة الأولى، 2010-1431هـ، ص51.

[2] نضال محمد فتحي الشمالي، **تمثيلات الذكورة وانعكاساتها في خطاب بدرية البشر القصصي**، جامعة السلطان قابوس، مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية، الأردن، 2015/12/23، ص5.

إن المؤسسة الذكورية نجدها من النساء الخاضعات عونا في تثبيت معالم هذه السلطة والترويج لتحقيقها، فمن خلال الحكايات الشعبية ترسخ في ذهن السامع أن للأب سيطرة على ابنته وله الحق في اتخاذ القرارات الخاضعة بها، "**لقد توزعت ملامح السيطرة الأبوية على نماذج سلطوية متعددة منها السلطة المطلقة، والمزدوجة الشخصية، والأب البديل، والأب الرمزي، وقد وقعت هذه النماذج في فخ الازدواجية بين المثالية التي تميلها الفطرة الإنسانية ونقيضها والواقعي القاسي المهيمن، إن هذه التمظهرات الذكورية اتفقت على مبدأ فرض الهيمنة واتخاذ الأنثى خصما يجب إخضاعه إمعانا في امتداد سيطرة الأسرة، فذكورته في النهاية تنتمي إلى مجتمع يفرض عليه الازدواج، ويكشف عن تمثيلات ذكورية متعددة تنتمي إلى المؤسسة الاجتماعية الناشئة لهذا النمط من السلطة**"[1].

ومن مثال هذا في قصة "**حبة هال**" يزوجها أبيها من غريب دق بابه بعد أن شدته رائحة القهوة للدخول فشرب منها وطلب أن يتزوج من الفتاة التي أعِدّت تلك القهوة، فيرد والدها: "**أشرب قهوتك عقبها نروح للشيخ ونعقدلك عليها**"[2].

مع أن هذه القصة تعتمد على سرد شعبي قديم إلا أن قرار الأب كان ذكوريا بامتياز، إلا أن بعض البنات كان ينتظرن برغبة شديدة الزواج من أي رجل، برغبة شديدة خوفا من العنوسة فيزوجون لأول طارق.

دائما يكون السبب الرئيسي في الهيمنة الذكورية للرجل أن المرأة هي سبب غير مباشر في تلك السيطرة لأنها قد تكون صامتة ومتقبلة ذلك الأمر وتربي بناتها على هذا المنوال ومن هنا يأتي مجتمع ذكوري بدرجة أولى.

ومن أنماط توزيعات الذكورة في الحكايات الشعبية الأخرى نجد الخيانة بكثرة، والزوجة تصبر، لأن المجتمع يقول: اصبري يا بنتي فهو رجل من حقه، لكن إذا خانت الزوجة

[1] نضال محمد فتحي الشمالي، المرجع السابق، ص ص 5-6.

[2] المرجع نفسه، ص8.

فهي عار وعيب على المجتمع، إلا أن الخطيئة على الرجل والمرأة إلا أن الرجل أمرٌ عادي، والمرأة شيء محرم عليها.

تقوم بطلة قصة "**البيجر**" لا يمل من استخدام هذا الجهاز التواصلي لتنظيم خيانته، فيقول الزوج عن عشيقته: "**إنها هي التي تلاحقني وأنت تعرفين أنها لا تستحق ظفرك، إنهن فتيات رخيصات، هؤلاء، عابرات، يحتقرنهن الرجال كلما تماديت في الاستجابة له**"[1].

إن منطق الخيانة مبرر للذكور بفعل المؤسسة المسيطرة ويفسر تحت أغدار الغيرة والطيش والترفيه، وعلى المرأة أن تتحمل كل ذلك بل أن تظهر السعادة لمجرد أنها ما تزال بحوزة الرجل.

بالإضافة إلى العنف اللفظي والجسدي الذي يتمثل في اضطهاد المرأة تمثيلا ذكوريا أساسيا، وتكمن قيمته في تعرية المجتمع وقيمة المسيطر وهو شكل من أشكال القمع الذكوري وبالإضافة إلى العنف النفسي أيضا، وتهميش المرأة وإثبات دونيتها، هذه صفات الذكورة كلها متواجدة في الحكايات الشعبية إما بطرق مباشرة أو غير مباشرة.

ومنه نستنتج أن للتراث الشعبي دور كبير في نقل السلطة الذكورية عبر الأجيال بدون الشعور بذلك.

ب) مظاهر هيمنة السلطة الذكورية في الأمثال الشعبية:

تعتبر الأمثال الشعبية أكثر أجناس الأدب الشعبي تداولا وانتشارا، فقد استطاعت التعبير عن التجربة الإنسانية للبشرية في جميع ميادين الحياة الاجتماعية، والثقافية، والدينية، السياسية، عبر حقبات طويلة من الزمن، واستحضار المثل الشعبي يدل على أن تاريخنا وتجارب أسلافنا لا يمكن أن تنقطع عن حاضرنا وحتى مستقبلنا وينعكس ذلك أيضا في

[1] نضال محمد فتحي الشمالي، المرجع السابق، ص10.

سلوكاتنا ولا ننكر أن الأمثال الشعبية الجزائرية تحرض على الهيمنة الذكورية بطرق مباشرة وغير مباشرة، نجد من بعض النماذج من هذه الأمثال ما يلي:

أ) "نموذج من الأمثال تفضل الذكور عن الإناث في الأنجاب:

يقول المثل الشعبي الجزائري: المعيز خير من الفقر وبالبنات خير من العقر.

ب) نموذج من الأمثال تهميش الرجل للمرأة الزوجة:

"اللي ضربوه الرجال بَرَّا، يجي للحايرة فالدّار"، "مغلوبتي مرتي".

ج) نموذج من الأمثال التي تعظم الرجل ورؤية المرأة على أنها جسد وعار على المجتمع:[1]

"خوذ امرأة ونص إذا غابت النص تبقى امرا".

"اللي عندو بنتو فالدار عندو بومبة".

هذه مجموعة من الأمثلة الشعبية في ظاهرها أمثلة جمالية ومتداولة ومتوارثة تعبر عن معتقدات المجتمع الجزائري، لكن باطنها عبارة عن تشجيع هيمنة السلطة الذكورية على المرأة.

- **فالمثل الأول: يمكن تأمل هذا المثل "المعيز خير من الفقر والبنات خير من العقر"**

بأن الذي يمثل الماعز، ويفتقد الأبقار والأغنام والجمال وغيرها من المواشي خير من الذي لا يملك شيئا، إذ أن الماعز تعد من أقل أنواع الماشية إنتاجا وفي الشطر الثاني أن من لديه الإناث ويفتقد الذكور، بأن الأنثى خير من عدم وجود الأطفال إطلاقا أي خير من العقر ويغيب العقم. بقوله تعالى: **{وإِذَا بُشِر أَحَدُكُمْ بالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ}**[2].

[1] عبد اللطيف حني، فطيمة بوخرباطة، **نسق الذكورة والفحولة وتجلياتهما في خطاب الأمثال الشعبية الجزائرية–دراسة ثقافية**، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 09، العدد05، 2020، ص1228.

[2] سورة النحل الآية–58–.

"ومازالت الأنثى تستقبل وهي تطلق صراخاتها الأولى في الحياة ككائن زائد غير مرغوب فيه، ومازال العديدون من معظم البلدان العربية إن لم يكن كلها يستقبلونها بوجه مسودوهم كاظمون"[1].

- **فالمثل الثاني: "اللي ضربوه الرجال برا يجي للحايرة فالدار"**

يمكن تفسير هذا المثل بأن: يعنف زوجته ويمارس عليها سلطته من خلال الضغوطات التي يتعرض لها من المجتمع خارج المنزل والعمل، وبما أنها كائن ضعيف تستسلم هذا الأمر ولا تستطيع مقاومته لأنها في مجتمع ذكوري والحايرة هي المرأة الضعيفة التي لا قيمة لها، وهناك من قصر شعور الغضب على الرجل فقط وجعله حكرا عليهم فقالوا: **"أن الغضب في الأصل شعور ذكوري، يدفع الدم نحو اليدين ما يجعل الشخص الغاضب يسارع إلى السلاح أو ضرب الخصم"[2].**

- **"مغلوبتي مرتي"**: أي الذي يفزع فيها غضبه وعنفه وهي المغلوبة التي لا تستطيع حتى الدفاع عن نفسها.

- **فالمثل الثالث: "خوذ المرأة ونص إذا غاب النص تبقى امرا"**

هنا يرى المجتمع المرأة على أنها بضع أو سلع للبيع والشراء، وأن المظهر الخارجي هو المهم في حياتها والذي يرضي الرجل العربي الجزائري، يعني يحبون المرأة السمينة، وإذا تقصت من المتاعب والإرهاق النفسي والجسدي تصبح عادية، وربط الجسد الممتلئ من المعايير الجمالية التي كانت من شروط جمال المرأة قديما.

"فالمرأة في نظر الرجل صانع الثقافة، وواضع المعجم لا تكتسب قيمتها إلا بقدر جمال جسدها"[3].

---

[1] نبيل فاروق، **المرأة مشكلة صنعها الرجل**، المبدعون للنشر والإعلان، القاهرة–مصر، 2001، ص28.

[2] فيليب روفي، **لغة الجسد**، ترجمة: محمد ممتاز، دار الخلود للتراث للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2002، ص297.

[3] عبد الرحيم وهابي، **السرد النسوي العربي "من حبكة الحدث إلى حبكة الشخصية"**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص128.

والمثل: "اللي عندو بنتو فالدار عندو بومبة"

"وظف المثل الشعبي لفظة "بومبة" هي كلمة معربة من كلمة "Bombe" وتعني قنبلة ولا بد أن تشبيه البنت بالقنبلة لا يعتبر تشبيهها بجانب القوة والقدرة الحربية لبلوغ الهدف، أفضل من الأسلحة الأخرى كالبندقية مثلا، بل تشبيه بقوة الأضرار الجسمية التي يحدثها الانفجار في أي لحظة، بالعار الذي قد تحدثه الأنثى الموجودة في أهل بيتها"[1].

ومنه نستنتج بأن الأمثال الشعبية الجزائرية ظاهرها الفني يدل على شيء وباطنها تشجع على هيمنة السلطة الذكورية وتكريسها في المجتمعات والحفاظ على هذه الأفكار والمعتقدات التي تنتقل من الشعوب إلى الأجيال القادمة.

فمن خلال الأمثلة السابقة رأينا بأن المجتمع يرى المرأة بأنها عيب وعار على المجتمع وأنها بضاعة تباع وتستبدل ولا يُبالون إلى حالتها النفسية والجسدية وأنها تتعرض إلى العنف الجسدي والنفسي وهي صامتة من أجل المجتمع الذكوري بالرغم من أن الله سبحانه وتعالى ورسوله وصوا على النساء والاعتناء بهن إلا أن المجتمع كرسها ولم يجعل لها قيمة.

[1] عبد اللطيف بوخرباطة، المرجع نفسه، ص1230.

خلاصة الفصل:

يحتوي الجانب النظري من هذا البحث على مجموعة من المفاهيم الخاصة بالسلطة الذكورية، ومن أسباب هيمنتها على المرأة، وكذلك تجلي مظاهرها وتماثلاتها في الحياة الثقافية الشعبية ومظاهر هيمنتها في الأمثال والحكايات الشعبية.

الفصل الثاني (الجانب التطبيقي)

الفصل الثاني: صورة الرجل في الأمثال الشعبية

توطئة.

1) الأمثال الشعبية: مفهومها.

2) خصائصها.

3) صورة الرجل في الأمثال الشعبية.

1.3. صورة الرجل الأب في الأمثال الشعبية.

2.3. صورة الرجل الأخ في الأمثال الشعبية.

3.3. صورة الرجل الزوج في الأمثال الشعبية.

4.3. صورة الرجل الجار في الأمثال الشعبية.

5.3. صورة الرجل الصديق في الأمثال الشعبية.

1) مفهوم المثل الشعبي:

تتكون هذه التركيبة اللغوية: "**المثل الشعبي**" من لفظتين: مثل+ شعبي.

1.1. مفهوم لفظة المثل:

نجد عدة تعاريف للمثل منها من أعطى الأولوية أو غلب الجانب الأدبي على الجانب الاجتماعي، وهناك من يقدم ويركز على شكل المثل وأسلوبيته فقد تباين مفهوم المثل عند الكثير من المؤرخين، واللغويين، والفقهاء.

يعرف **(وجدي وهبة)** على أنه: "**قصة قصيرة بسيطة رمزية غالبا ما تدل على مغزى أخلاقي، ومن أشهر أمثلتها: أمثال السيد المسيح الواردة في الأنا، جيل الأربعة، ويلاحظ أن المصطلح الإنجليزي "Parable" لا ينطبق في أغلب الأحيان على أمثال السيد المسيح**"[1].

هنا ربط وجدي بأن الأمثال موجودة من عهد المسيح في الأناجيل.

ويرى أيضا بأن **المثل: "على أنه حكمة "Proverb" وهي عبارة موجزة يتداولها الناس، وتتضمن فكرة حكمية في مجال الحياة البشرية وتقلباتها وتصاغ عادة بأسلوب مجازي يستميل الخيال، ويسهل الحفظ مثال ذلك قول (المتنبي): من يهن يسهل الهوان عليه وما لجرح بميّتٍ إلام**"[2].

---

[1] مجدي وهبة، كامل المهندس، **معجم المصطلحات في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان، مكتبة لبنات ساحة رياض الفتح، بيروت، ط2، 1984، ص332.

[2] مجدي وهبة، كامل المهندس، المرجع نفسه، ص ص 332-333.

ومنه نستنتج بأن المثل جنس أدبي معبر، يلخص تجارب إنسانية عريقة ومتوارثة جيلا عن جيل، يتردد على ألسنة الناس متخذا أسلوبا بلاغيا مميزا وشائع الاستعمال عند مختلف الطبقات.

2.1. مفهوم لفظة "شعب":

بعد عرض التعريف للفظة مثل ننتقل إلى لفظة "**شعب**"، التي تختلف من باحث إلى آخر، لكن هذا التعريف يختصر جميع التعاريف:

يقول **(سعيدي محمد): "هو القاعدة الشعبية العريضة في أي مجتمع، والتي يتألف أفرادها في العادة ممن لا يملكون أو يملكون ملكيات صغيرة أو متوسطة، وبالتالي ممن لا تتعارض مصالحهم الخاصة مع بعضهم البعض، والذين يتبنون مجموعة من العادات، والتقاليد، المعايير، والأعراف المشتركة، ويحملون مجموعة من القيم، والمعتقدات المتشابهة، والتي تجعلهم مميزين نسبيا على الخصائص الثقافية عند غيرهم من أصحاب المصالح الآخرين الموجودين على المجتمع، وعلى ذلك فإن كل ما ينتمي إلى هذه القاعدة الشعبية العريضة من نظم، عادات، تقاليد، وأغراض، ومعايير، وقيم، ومعتقدات، وأنماط سلوكية [...] يعد شعبيا"**[1].

ومنه نستنتج من هذا للفظة "**شعب**" أنها كلمة أكبر من حجمها في تجميع وضم العديد من الأشياء التي تميز كل مجتمع من بينها العادات، والتقاليد، الأملاك، السلوكات، القيم الإنسانية والاجتماعية.

[1] فاطمة عليلي، **الأمثال الشعبية في منطقة قالمة–دراسة تداولية عين رقادة أنموذجا–**، مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، تحليل الخطاب، جامعة 08 ماي 1945، 2016–2017، نقلا عن محمود فهمي الكردي، **تأثير بعض أنماط** العمران **على تشكيل بعض العناصر الثقافية الشعبية**، كلية الأدب، القاهرة، ط1، 2002، ص55.

3.1. مفهوم المثل الشعبي:

بعض عرض هذه التعاريف للفظة "**مثل**" و"**شعب**" ننتقل إلى جمعها لنوضع تعريفا مفصلا لهما، فقد تباينت هذه التعاريف من باحث لآخر والمثل الشعبي باعتباره إنتاج كافة الشعوب والأجيال السابقة وصفوة أقوالهم وعصارة أفكارهم عبر التاريخ الإنساني، فقد اهتم العديد من الباحثين بدراسة وإعطاء تعاريف مختلفة له.

"**يقول (الزمخشري): المثل في أصل الكلام التشابه والتناظر.**

ويقول (الفرابي): المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء، فاستدروا به الممتع من الدرر، وتوصلوا به إلى المطالب القصوى وتفرجوا به من الكرب، وهو من أبلغ الحكمة"[1].

ومنه نستنتج أن المثل يعبر عن أحوال الناس من خلال خبرتهم في الحياة سواء في السراء أم الضراء.

"**والأمثال والحكم صنوان، وللمثل في اللغة العامية مكانة ممتازة، فكما تسمعه من شتى طبقات الرجال، فكذلك تسمعه ولو من الكاعب في بيتها والحفرة في خدرها**"[2]، أي أن الأمثال متداولة على ألسنة كافة الطبقات في المجتمع.

"**المثل قصة حياة ترويها الأجيال، وحكاية حكمة الأجداد الصالحة لكل زمان ومكان وإن اختلفت اللهجات، إلا أن المعنى والمغزى من المثل الشعبي يبقى واحدًا تردده الألسن، إذ لا يخلو هذا المثل من بلاغة التشبيه والإيجاز، والاستعارات، والكلام المسجع، للوصول**

---

[1] أكرم رافع نصر، **الأدب الشعبي في تراث جيل العرب، موسوعة جبل العرب والتراث الشعبي**، ص16.

[2] عبد الله بن محمد بن خميس، **الأدب الشعبي في جزيرة العرب**، الطبعة الثانية، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض- السعودية، 1402هـ-1982، ص162.

إلى المقصود من دون قصور [...]، ويوصف المثل الشعبي على أنه قول مأثور وعصارة حكمة الشعوب، وتجري تعرفته بأكثر من مصطلح منها: التسوية، المماثلة، الشبه، والنظير، والحديث والصيغة، ويعد المثل جملة محكمة البناء، بليغة العبارة، وشائعة الاستعمال غالبا ما تلخص قصة أو خبرة، ويحظى المثل بثقة الناس لأنه يهتدي في حل مشكلة قائمة بخبرة مكتسبة من حدث قديم، إذ يبقى المثل دليلا وحجة في معنى وحكمة نتيجة لحكايات وقعت في الماضي"[1].

ويقال أيضا عن الأمثال الشعبية على أنها:

"بالأمثال يتضح المقال...حقا فإن المثل الشعبي يجلب الاهتمام، ويوضح المقصود أو يؤكده بل وهو جد مثير للخيال، وعون كبير على الفهم، فهو متعة وفي نفس الوقت للفكر والمشاعر، فكل شيء فيه له تأثير على العقل والإحساس من سجع، وإيقاع، وبلاغة، ونغم، وإيجاز، وتمثيل وغير ذلك"[2].

ومنه نستنتج أن المثل الشعبي تعبير عن مشاعر المجتمع والتعبير عن تجاربهم ومشاركتها مع الأجيال لاكتساب خبرات، فهو يتميز بعراقته ومدى أهميته في المجتمع.

2) خصائص المثل الشعبي:

يعد المثل الشعبي من أهم فنون التعبير الشفوي الشائع بين الناس، وجزء من أجزاء التراث الشعبي العريق، فهو متناقل بين أفراد المجتمع في العصر الواحد وعبر عصور متعاقبة،

[1] سوزان العامري، **الأمثال الشعبية ...حكمة الأجداد الشفاهية** emoratalyoum.com، 18 أفريل2012.

[2] قادة بورتان، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ترجمة: عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 1987، ص5.

فهو عالم ضخم، وزاخر بالتجارب الإنسانية التي تحمل في طياتها القيم، الأحكام، العادات، التقاليد، والمعتقدات الشعبية، ويمتاز بالعديد من الخصائص منها:

"إن خاصيتها الأساسية: فهي قليلة اللفظة كثيرة المعاني وهي تحتوي على نمط من الأخلاق وعلى فلسفة بل على فن الحياة"[1].

فهنا يرى الكاتب أن المثل الشعبي يتكون من جملة قصيرة لكن تحمل في طياتها مجموعة من الخبرات والمعاني.

ومن أهم مميزاته ما يلي:

- ✓ مجهول المؤلف.
- ✓ لغة بسيطة وسهلة.
- ✓ يتحدث عن واقع الحياة.
- ✓ ذات استخدام عامي.
- ✓ متناقلة جيل عن جيل.
- ✓ سهلة الحفظ.
- ✓ الإيجاز البالغ.
- ✓ يعبر عن خبرات الماضي وحكمة الشعوب.
- ✓ تحمل مجموعة من الأساليب الإخبارية والإنشائية منها: الأمر، الاستفهام، التعجب، النهي، القسم، التمني...
- ✓ يعتمد على التلميح والإيحاء.
- ✓ الترويح عن النفس.

[1] قادة بورتان، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، المرجع نفسه، ص4.

ومن خصائصها أيضا:

- ✓ **"المثل خلاصة التجارب ومحصول الخبرة.**
- ✓ **يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم.**
- ✓ **المثل يتمثل في الإيجاز وجمل البلاغة"**[1].

"وركز (فريديريك زايلر) على 4 خصائص من خلال تعريفه للمثل الشعبي وهي:

- ✓ **أنه ذو طابع شعبي.**
- ✓ **ذو طابع تعليمي.**
- ✓ **ذو شكل أدبي مكتمل.**
- ✓ **يسمو عن الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب"**[2].

ويقصد بالطابع التعليمي لأنه يطلعنا على حقائق تجارب أجدادنا، وخبراتهم في الحياة، ولخص لنا نتائجها في جملة من القول الموجز.

وأنه ذو طابع شعبي لأنه من الشعب ومن تأليفهم، ومن كافة المستويات الثقافية.

يتميز المثل الشعبي كذلك بـ:

- ✓ **عراقته:** فيرتبط ظهوره مع ظهور اللهجة العامية في الأقطار العامية المختلفة.
- ✓ يتميز باستقلالية ذاته.
- ✓ **غير معرب:** ينبع من كل طبقات المجتمعات.
- ✓ يمتاز بحسن التشبيه وهو مطلب بلاغي بجودة الكناية.
- ✓ ارتباط المثل بمتغيرات البيئة.

---

[1] نبيلة إبراهيم، **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، الطبعة الثالثة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1981، ص139.

[2] نبيلة إبراهيم، المرجع نفسه، ص140.

✓ يصف تجارب الأسلاف بطرق غير مباشرة.

يتميز بنقاوته، ومزج العامية بالفصحى، والابتعاد عن التكلف والتصنع.

ومنه نستنتج من خلال هذه الخصائص أن المثل الشعبي يأتي في مقدمة أشكال التعبير الأدبية المعروفة، لأنه يعبر عن الواقع الاجتماعي بكل تناقضاته، وصرعاته، ويكشف الكثير من العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراده، بل ويمتاز عن هذه الأشكال بخصائص دقيقة أنه الصورة الواقعية والحية التي تكشف أحوال المجتمع، وهذا الأخير من أعاد خلق وإثراء المثل والحفاظ عليه في أبسط صورة معروفة، وهذا ما ضمن له الديمومة والاستمرارية.

3) صورة الرّجل الجزائري في الأمثال الشعبية:

يتميز الشعب الجزائري كما الشعوب العربية الأخرى، بالتمسك بالعادات والتقاليد القديمة لبلاده، وأكثر شيء يميز الرّجل الجزائري عن بقية رجال العربية الأخرى: عصبيته، تحكمه في الأسرة والمجتمع، الغيرة المفرطة. ويبقى هذا الفكر متوارثًا ومتناقلاً عبر الأجيال، إذ تجد طفلا صغيرا لديه هذه الأفكار أبيه أو جدّه أو عمه على أنه: عصبي، غيور، وليس ديوثًا ...ويعرف أيضا الرّجل الجزائري بأنه شهم وفحل بطبيعة الحال وليس كل الرجال لأنهم يختلفون من شخصية إلى أخرى. من خلال ما ذكرنا سنذكر بعض الأمثلة عن الرّجل الأب، الأخ، الصديق، الزوج، والجار.

1.3.صورة الرجل "الأب" في الأمثال الجزائرية:

1.1.3.صورة الأب "رب البيت":

ويقول المثل الشعبي: "**ما يكبر راس حتى يشيب راس**".

ويعني هذا المثل الشعبي بأن الآباء يعانون كثيرا في تربية أبنائهم ويضحون في كل شيء على الرغم من مصائب الحياة ونوب الدهر، ومن أجل أن يترعرع الأبناء ويشتد عودهم، ويكبرون في السن، ويستطيعون تحمل مسؤولياتهم لوحدهم يكون الأب قد كبر في السن وشاب شعره، ومعنى "**الشيب**" بياض الشعر، وبياض الشعر دلالة على كبر السن.

1.2.3.صورة الأب " حاكم البيت والأسرة"

فالمثل يقول: "**الأب حرث وجاع والابن ورث وباع**".

وأيضا: "**قلبي على ابني وقلب بني على جمرة**".

هنا يمثل المثل الشعبي دور الأب في تحمل مسؤولية المنزل والأبناء وخاصة الذكور ومستقبلهم فالأب الجزائري يحمل مسؤولية ولده أكثر من ابنته، فهو يؤمن له مستقبله للزواج والعمل وعادة ما يبقى الابن في منزل أبوه ورزقه حتى بعد زواجه، ولا يفكر حتلا في إيجاد حلول أخرى للاستقرار لوحده لذلك يقول الأب أن قلبه على ابنه أي يفكر بما سوف يحل به بعد وفاته وأنه بارد المشاعر، وأيضا المثل "**الأب حرث وجاع والابن ورث وباع**"، أي أن الأب تعب وسهر الليالي من أجل تأمين معيشة ميسورة لأبنائه، وأن الولد بعد وفاة والده يرث ما كان الأب يكسب ويعيش بكل أريحية ودون تعب.

1.3.3.صورة الأب الجزائري مع ابنته في الأمثال الجزائري:

1.1.3.3. صورة الأب الحسنة مع ابنته:

يقول المثل الشعبي: " **عز الطفلة مع بوها ومن غير بوها تتهان حتى لكان شيخ القبيلة خوها وراجلها ولد السلطان**".

يعتبر الأب الأقرب والأحن إلى ابنته، فقد يعطيها مكانة خاصة في قلبه ومشاعره، عادة ما تكون هي المدللة على الذكور، ويكون أبوها سندا إليها منذ طفولتها إلى أن تصبح عروس، وأن الأب هو الداعم الأول لها سواء ماديا ومعنويا، من الممكن أن يراها ضعيفة وهو سندها وأن الذكر بإمكانه الاعتماد على نفسه عكسها، ويقول المثل الشعبي: "**من غير بوها تتهان**" لأن الأب يُحِبُ ابنته حب بدون مصالح ومن غير استحقارها عكس الأخ والزوج، فهم لا يستطيعون أن يقدموا ما قدمه الأب لابنته لأن علاقة الأب وابنته لا تشبه أي علاقة مع غيره، أكيد ليس كلّ الآباء لأنَّه يوجد فئة من الرجال يميزون الذكر عن الأنثى.

ويقول المثل الشعبي الثاني: " **اللي عندوا لبنات ما يعرفوه وين مات**".

ويعني هذا المثل الشعبي أن البنات أصدقاء أبوهم، بالرغم من كبر سنه، إلا أنهم لا زالوا يخدمونه، وإذا مرض أو كبر في السن تظل معه طوال الوقت حتى وإن كانت متزوجة، عكس الرّجل إذا تزوج لا يستطيع أن يجبر زوجته على خدمة أبوه، لذلك يقولون "**اللي عندوا لبنات ما يعرفوه وين مات**" لأنهم يبقون مع أبيهم حتى أخر نفسٍ ولا يتركونه ولو للحظة.

1.2.3.3. صورة الأب السيئة مع ابنته:

يوجد الأب السيء مع ابنته كما يوجد الأب الحنون مع ابنته.

يقول المثل الشعبي: " **اللي عندو بنتو في الدار عندو بومبة**".

والبومبة تعريب لكلمة "**Bombe** "، وهي القنبلة، فوجودها في المنزل قد يسبب خطرا لأنها قد تنفجر في أي أية لحظة، لأن الأنثى في المجتمع الجزائري عبارة عن شرف العائلة وهي العار، وإن فعلت شيء تقتل أو تزوج بالعنف، وهنا تكمن هيمنة الأب الجزائري وسيطرته على ابنته، وبالرغم من أن الله سبحانه وتعالى ورسوله أوصوا بالنساء خيرا إلا أن بعض الرجال يستعملون الاضطهاد النفسي والجسدي على المرأة، كما جاء في هذا المثل على ابنته:

" **زوج حناش في غار ولا زوز بنات في الدار**".

" **اعطيني بنتك ونعطيك كذا وكذا، هاك عولتها وهنيني منها**".

ومما يلاحظ في المثل الشعبي الأول أن الأب يفضل الثعابين التي قد تسبب الهلاك بسمومها إذا لدغته، على البنات العازبات في المنزل فهو يراها عبئ عليه وعار والرّجل الجزائري يخاف على سمعته وشرفه أكثر من صحته الجسدية.

بالرغم من أن الذكر أيضا يرتكب أخطاء أكثر من الأنثى لكن يرون الأنثى قنبلة قابلة للانفجار، لذلك يلجأ إلى تزويجها من أول فرصة جاءت واللجوء إلى مساعدة العريس ماديا، للقيام بهذا العبء بدلا منه سواء في السر والعلن مثل ما جاء في المثل الشعبي الثاني إذ جاء

الخاطب لخطبة ابنته لدفع مهرها، قام الوالد بإعطائه إياها دون شروط، وهذا ما يسمى بهيمنة الأب وسيطرته على ابنته.

1.3.3.3. صورة الأب بعد وفاته في الأمثال الشعبية:

يقول المثل الشعبي: " **إذا طاحوا السنين تروح البنة، وإذا راحوا العينين تروح الدنيا، وإذا راحوا رجال تروح الحرمة وإذا راحوا الوالدين تروح اللمة**".

"**ابكي على الوالدين إذا راحوا والباقي تكبر وتلقى خلافو**".

يلاحظ في هذه الأمثال الشعبية أن مكانة الوالدين والأب في المنزل والأسرة لا تعوض بأي ثمن فلكل حاسة نشاطها الخاص بها فالأسنان لا يستطيع الإنسان المذغ بدونهم، والأعين لا يستطيع أن يرى العالم حوله، كذلك الوالد إذا رحل من الدنيا تذهب معه البركة والتجمع الأسري وحنانه ودعمه فهو بمثابة أعمدة المنزل، والمثل الشعبي الثاني يقصد به أن كل شيء يُعوض إلا الوالدان إذا ذهبا ذهبت الحياة معهما.

وفي مثل شعبي أخر عن الأب في حالة كبره ووفاته.

" **الأب يقدر على عشر ولاد، وعشر ولاد ميقدروش على بُيّ واحد**"

ونلاحظ من هذا المثل الشعبي أن الأب إذا رُزق بعشر أطفال، سيقوم بتربيتهم على أكمل وجه، ويوفر لهم جميع شروط العيش من المأكل، المشرب، المبيت، الملبس، وكذلك الدراسة، ويأمن لهم مستقبلهم، ويسهر على مرضهم، ويزوج بناته وأولاده وكذلك يبقى مع أحفاده كما مع أبناءه سابقا، لكن عندما يكبُر في السن، ويصاب بمرض لا يستطيع الاعتناء بنفسه وُجب على الأبناء القيام بأبيهم والاعتناء به كما كان معهم من قبل، لكن الأولاد ينشغلون بالدنيا وأولادهم ونسائهم، لا يصبح لديهم الوقت الكافي للاعتناء به، فيتقاسم الأولاد تلك المساعدة على بعضهم، فلكل واحد منهم دور في الاعتناء به، لذلك جاء هذا المثل الشعبي

لأن الأب بتعبه، استطاع تربيتهم في وقتٍ واحدٍ، والأبناء جميعهم لا يستطيعون على أب واحد.

وفي مثل شعبي أخر:" **اللي ما رضى والديه عليه لا خير فيه**".

وعند وفاة الوالدين خاصة "الأب" ويكون الولد عاص وعاق له يضربون عليه هذا المثل الشعبي لأن رضا الله من رضا الأب وسخط الله من سخط الأب.

ومنه فالأب لا يعوض أي شيء في الدنيا، وأنه أفنى عمره من أجل سعادة أبناءه وأنّ رضا الله من رضا الأب والأم، والذي يطيع والديه يلقى في الدنيا حسنة وفي الأخرة حسنة، والعكس صحيح.

ومنه نستنتج بأن الأب الجزائري يمثل الشهامة والرجولة في تحمل المسؤولية وتأمين مستقبل أبنائه، والحنية على بناته، وتليه فئة أخرى من الأبوة المتشددة والمتسلطة على النساء من خلال عاداته وتقاليده المتناقلة له بالطريقة الخاطئة فتتنوع صورة الرّجل الأب الجزائري من شخصية إلى أخرى توجد صورة الرّجل المسؤول، الحنون والمتسلط...ومن هنا ننتقل إلى صورة الرّجل الأخ.

2.3.صورة الرّجل الأخ:

1.2.3.صورته الحسنة مع أخواته:

يقول المثل الشعبي: "**خويا قمح، ووليد الناس ملح**".

"**خوك خوك، لا يغرك صاحبك**".

ويلاحظ في هذه الأمثال بأن الأخ سند لإخوته، فالأخ الأكبر بمثابة الأب كما يقول المثل" **كي تقول أخويا، قول أبابا**" يعني أن الأخ هو اليد اليمنى لإخوته ومساندتهم في ظروفهم

الصعبة، وفي السراء والضراء، سواء معنويا أو ماديا، لأنهم كبروا مع بعضهم، وعاشوا نفس الظروف وأن الأخ لا يترك أخوه إلا إذا لم يستطيع فعل شيء فوق طاقته، والتمسك بالأخ من وصايا الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في أية القصص: قال {سَنَشُدُّ عَضَدُكَ بأخيكَ}[1]، ومعناه سنقوي أمرك ونغر جانبك بأخيك وبما أن الشعب الجزائري شديد التمسك بالعادات والعقائد الدينية الإسلامية، فهو متأثر به ويُعطي هذا المثل لتقوية العلاقة بين الأخوات وتشبيه الأخ بالقمح لأن القمح هو الطعام الأساسي للجزائريين منذ القدم، وأن الغريب "**ولد الناس**" ملح بأنه يستطيع أن يضره لأنه ليس من دمه، والمثل الأخر بأن الأخ يبقى أخاك مهما كانت الخلافات بينكم فلا يغرنك نميمة الأصدقاء والمقربون، لأن فراق الأخ ليس بالشيء الهين ، كما جاء في المثل الأخر:" **خوك من واتاك، ما هوش من والاك**"، وهنا يقصد بأن الصديق مهما كان قريب منك، ل يأخذ مكانة الأخ مهما صار، وأنّ حب الأخ ليس كالصديق فهو بالفطرة، خاصة وأن الله تعالى أوصانا بالأخ وأنه سند لنا.

ونستنتج من هذه الأمثلة بأن مكانة الأخ مهمة جدا وأنه سندا إلا أن هذه الأمور قد تتغير مع مرور الوقت والظروف المجبرة على الابتعاد ومن خلال ما قلنا سوف نعطي مجموعة من الأمثلة الجزائرية التي قالوها الأجداد عن الإخوة.

2.2.3.صورة الأخ السيئة مع إخوته:

ومن الأمثال الشعبية نجد: " **الخاوة كي يكبرو يولو جيران**".

ونلاحظ في هذا المثل أن الأسلاف قالوا هذا المثل بسبب استقلالهم عن بعض وأن لكل واحد منهم مسؤولياته خاصة، وظروفه مع منزله ولا يتفرغ حتى للسؤال عن أخيه، إلا في

[1] سورة القصص الأية 35.

الضرورة القسوة، وشبهوا الإخوة بالجيران لأن علاقة الجار بجاره تكون بمودة واحترام لكن ليسوا بمثابة القرب الأخ من أخيه.

وجاء المثل الأخر في: " **خوك لا ترفدوا وإقودو**".

ونلاحظ من هذا المثل الشعبي الصفات الذميمة ونكران الجميل بين الإخوة، ويقال هذا المثل، عندما يقدم الأخ لأخيه المساعدات والمساعدات والمساندات وتحمل المسؤوليات الخاصة به بكل رجولة، يقدم له النصيحة بأن لا يحمل كل هذا الثقل عن أخره، بل مساعدته وارشاده فقط للطريق وليس المشي فيها في مكانه، لأنه غالبا الشخص الذي يُقدم له الجميل يكون ناكرا له، وهذه النصيحة جاءت من خبرات الأسلاف القديمة.

وفي مثل أخر يقول:" **الخو ما ينفع الخو وياويح من خانو ذراعو**".

وجاء في هذا المثل بأن الزمن الذي نعيش فيه ليس كالماضي، فلكلٍ منا مسؤولياته وحياته الخاصة، لذا قال الأجداد هذا المثل بأن الشخص لا يتكل فقط على الأخ لأنه ليس دائما ينفع، وقول "**ياويح**" هذا ترهيب "**خانوا ذراعه**" يقولونها للمريض والشخص الذي لا يستطيع العمل وتحمل مسؤولياته، لأن الشخص إذا أصابه مكروه أو مرض لن يقف بجانبه أحد، حتى ولو كان أخيه.

ويقول المثل: "**خوك يمضغك أما ما يبلعكش**".

ونلاحظ من المقصود من هذا المثل أن الصراعات تكون بين الإخوة، وتصبح هذه الخلافات عداوة، ومهما وصل الأمر بين الإخوة لا يصل إلى القتل لذلك قالو يمضغك بمعنى المشاكل والصراعات " **أما ما يبلعكش**" ومعنى عدم التخلص منك لأنه مهما حدث تبقوا إخوة من أم وأب واحد.

وجاء في مثل آخر: " **أنا وخويا على ولد عمي، وأنا وولد عمي على الغريب**".

ومن بين الأمثال الشعبية التي تدور حول خلافات الإخوة والأقارب خاصة على الإرث، يبين لنا هذا المثل صلة القرابة بين الإخوة وأنهم متحدين حتى على قريبهم "**ابن عمهم**"، أو "**خالهم**"، فهم متحدين ضده، أما إذا جاء الغريب، فاتحد الإخوة وأبناء العم، مهما حدث تربطهم الأخوة والقرابة على الغرباء، فالخلافات كلها تسقط.

وهذه الأمثال الشعبية عن الأخ وأخوه، وتوجد أيضا بعض الأمثلة الشعبية التي وصفتها الأجداد سابقا عن الأخ الذي يتزوج، ويستقر، ويبني حياته الشخصية مع زوجته وأبنائه، فتتغير الأمور وتخرج عن السيطرة، فبمجرد زواج الأخ يُلاحظ أفراد عائلته بأنه تغير، بطبيعة الحال، فالأخ العازب ليس كالمتزوج تصبح لديه مسؤوليات ومن بين هذه الأمثال الشعبية نجد: " **خوك خوك حتى تجي مرت خوك**".

نلاحظ المثل أعلاه بأن الأخ يتغير بمجرد أن يتزوج وتأتي زوجته للمنزل والأجداد والجدات تداولوا هذا المثل من جهتين الجهة الإيجابية، وهي عدم التفرغ لأخواته كما كان من قبل في فترة عزوبيته لأنه أصبح مسؤولا عن بيت وزوجته وأولاده ومصاريف إلخ ومن الجهة السلبية وهي سيطرة الزوجة على الوضع وتحريضه على أمه وإخوته وما إلى ذلك.

وجاء في المثل الأخر: " **إذا مات خوك، لا تعزي ابن خوك**".

نلاحظ من هذا المثل أن الأجداد وصوا بأن الأخ إذا مات، سينتهي خيره وحبه وعزه مع موته لأن الأبناء عموما يتبعون الأم، والأم بطبيعة الحال إذا مات زوجها، تستند إلى إخوتها لا إخوة زوجها، والأبناء يميلون إلى الأخوال أكثر، بالرغم من أن العم هو الأقرب إلى أبناء الأخ إلا أننا نعيش في زمن متغير، وهذه الحقيقة مع الأسف.

ومنه نستنتج بأن الأخ هو سند وقوة وشجاعة أخوه، وأنها وصية الله سبحانه وتعالى بالتمسك بالأخ، مهما تعرفنا على أشخاص آخرين مقربين إلا أن حب الأخ لا يعوض ولا حنانه يعوض أيضا، لكن مع مرور الأوقات وعند الكبر تكبر المسؤوليات مع العمر، فلكل منا

أموره وخصوصياته، وبذلك تتغير العلاقات وتتباعد، ويصبح كل أخ مستقل عن أخوه، سواء في المنزل، العمل، الأبناء...إلخ. إلاّ أن الشعب الجزائري ولليوم لازالوا مقربين ولم يقطعوا صلة الرحم لأنها وصية الرحمان، وأيضا من عادات وتقاليد بلادنا.

3.3.صورة الرّجل الزوج في الأمثال الشعبية الجزائرية:

يعتبر الزواج عند الشعب الجزائري من أهم المواضيع السائدة عندهم، فالزواج نصف الدين لكن البعض يقدسونه، فالزواج عند الرجال هو ستر، والخوف من فضيحة بناتهم وجلب العار لهم، ففي بعض الأرياف والقبائل يقومون بتزويج بناتهم عند بلوغهم وهم في فترة المراهقة فقط من أجل الشرف والسمعة والشهامة والبعض يريد الزواج من أجل تجنب كلمة "**عانس**"...إلخ، سنقوم بإعطاء مجموعة من الأمثلة الشعبية الجزائرية تبين أهمية الزواج في المجتمع الجزائري ومظاهر سيطرة الهيمنة الذكورية على المرأة الجزائرية.

- **تتكون فترة الزواج من عدة مراحل: الخطبة ثم الزواج ثم الحياة الزوجية.**

1.3.3.المرحلة الأولى صورة الرّجل الخاطب:

يقول المثل " **الخطاب رطاب**".

نلاحظ من هذا المثل أن إجراءات الزواج في عادات الجزائريين يقوم بها أهل الزوج، ولهم في ذلك مفردات وعبارات متعارف عليها في مثل هذه المواقف لتسهيل عملية الإيجاب والقبول، والأمثال الشعبية عبّرت عن تلك الحوارات بجمل موجزة، مبرزا محاسن الخاطب، وعندما لا تتحقق هذه الأمور المصرح بها أثناء الخطبة، يعتبر المثل بالقول: " **ما أكثر كذبو ليلة أن خطبو**"، وأيضا "**ما كذبو نهار لي خطبو**".

ويضرب هذا المثل في تصرفات الرجل الخاطب الكذّاب في الوصول إلى مصالحه وبالرغم من أن أهل العروس يعرفون أن هذا ليس إلا بكذب إلاَّ أنهم يقبلون ولا يرفضون

بسبب الخوف على سمعة البنت والعار والعيب وعند رفض البنت بالخاطب يضربون لها المثل:" **الراجل عيبو في جيبو**"، "**القمر وفيه لولة**".

وتضرب هذه الأمثلة للبنت التي لا تقبل بالعريس، ويقوم البعض بإقناعها بالزواج وبأن الرّجل لا يعاب والحب وراء الزواج وهذا الاضطهاد يكمن في الهيمنة بطريقة غير مباشرة في القبول من الزواج لأن الزواج في الدين الإسلامي من شروطه الأساسية القبول، وبعد هذه المحاولات: إما أن تقبل أو ترفض، ويقولون بأن الرجل عيبه جيبه بمعنى الرّجل الذي يكسب الكثير من الأموال لا يُعاب، وهو بذلك يُقاس وعند الملل من قضية الرفض، يرفضون أهل العروسة العريس ويضربون المثل الآتي: " **قُعاد بيت بوها ولا زواج الفضائح**"، وعليه فأهل المرأة ملزمون بمعرفة الزوج وسبب الرفض ويفضلون عدم تزويجها، على أن تتزوج وتتطلق مرة أخرى، لأن الطلاق بالنسبة لهم عار وعيب وفضيحة.

وإذا ألّح أهل الزوج في خطبتهم وخاصة إذا كانت البنت رافضة أجابوا بمثل:" **الزواج ما يكون غير بالرضا والحرث ما يكون إلا بالثرى**".

يلاحظ من هذا المثل أن أساس الزواج الصالح والنجاح أساسه القبول من الطرفين، وإن ما تم منه عن كره وتنافر قد لا يدوم، مثل الحرث الذي يكون بعد المطر، وبعد أن ترتوي الأرض، فيسهل الحرث فيها عكس الأرض الصلبة الجافة ولو تم الحرث بالصعوبة لا تُنبت الأرض الحب...، وعندما يأخذون القرار النهائي للرفض، يحتجون للعريس بالمثل التالي: "**كل شيء بالسيف غير المحبة بالكيف**".

ويقال لإقناع الخاطب بأن الحب والقبول والرضا لا يأتيان بالأموال ويجبر خواطره المكسورة يضربون له المثل الآتي: "**النسا والخيل بخت التالي**".

للدلالة على أن النساء كثيرات ويولدن كل يوم وأيضا " **ألف وحدة تتمناك**"، وأنه سوف ينال الأفضل من النساء لأنهم مثل الخيال في السوق، مادامت لك القدرة المادية والجسدية.

وهنا يبين لنا المثل بأن المرأة كالبضاعة تُشترى وتباع، وهنا إهانةٌ وسيطرةٌ من طرف الرّجل بطرق غير مباشرة.

- **أما في حالة القبول تنطلق من مرحلة الخطوبة إلى مرحلة الزفاف:**

2.3.3.صورة الرّجل العريس:

وتكمن هذه الصور في الصعوبات التي يتعرض لها العريس أثناء التحضير لمراسيم زفافه، وخاصة الصعوبات المادية والنفسية، ووصفتها الأمثال الشعبية بما يلي:

" **اللّي يحب الزين يُصبر لعذابو**"، " **اللي يحب اللّو يسهر الليل بكلو**".

" **اللي يحب الشبح ما يقول أحْ**".

كثيرا ما تحدث مشاكل بين أهل الزوجين في آخر لحظات الزفاف، نتيجة بعض الشروط الإضافية التي لا يقدر عليها العريس، كاشتراط الذهب مثلا، أو أي نوع من تجهيزات العروس، خاصة إذا كانت العروس جميلةً محبوبةً ومدللةً فيضرب هذا المثل ليُصبر الزوج أو أهله، على اعتبار أن الأمر عاد لمن رغب في التزوج من هذا النوع من النساء، ويضرب لمن أراد المنزلة الرفيعة في المجتمع، أن يتعب ويواجه الصعوبات.

ويضرب المثل الآتي: " **اللي طلبو أبُيّ العروس يحطُّو أبيّ العريس**".

ونلاحظ من هذا المثل، أن أهل العريس يقومون بتلبية كل شروط العروس، ويقول لهم أهل العروس بأن تحضير العروس أيضا ليس بالشيء الهين ويضرب عليهم هذا المثل:

"**واش يخرج العروس من بيت أبيها**". وهذا المثل يذل على التثاقل والتماطل وكثرة التحضيرات، وكذا إجراءات التجميل وكأن العروس غير راغبة في الخروج من بيت أهلها، وعادة ما كانت العروس تخرج من بيت أبيها والدموع في أعينها ويضربون عليها المثل الآتي: "**بكي العروس على بيت أبيها**".

فهنا العروس تبكي على فراق أهلها ظنا بأنها لن تعيش مدلّلة ولا محترمة كما كانت، بل تذهب خائفة من العيش في بيت جديد وأسرة جديدة وهكذا لذلك يقول المثل الشعبي: " **لمرا ماتدي لا خوها ولا بوها تدي غير عدوها**".

ونلاحظ في هذا المثل أن الفتاة عندما تتزوج ستلقى عدوها وليس حنون كحنان الأب والأخ ولا يهتم بمشاعرها ولا صحتها النفسية والجسدية كأبيها وأخيها بل ما يهمه إلا مصلحته فيها.

وعلى عكس المثل الذي يتحدث على بكاء العروس على أهلها نجد:

" **نار راجلي ولا جنة أبي**"، والمقصود بهذا المثل هو تفضيل بيت زوجها على بيت أهلها، لما فيها من متعة ومستقبل لأنها حتما كانت تعيش القهر الأسري والتسلط الأبوي والذكري عليها.

ومن صور الرّجل الزوج أثناء زفافه أيضا يقول في الأمثال التالية:

"**زواج ليلة دبارتو عام**"، يعني من أجل ليلة العرس يجب المثابرة والمجاهدة وكثرة العمل لتوفير المال للعرس.

"**همّ الضرس، ولا هم العرس**"، ونلاحظ في هذا المثل بأن العريس من كثرة مشاكل العُرس ومصاريفه الزائدة وعدم القدرة عليها، يفضل ألم الضرس التي تتمثل في أقوى الآلام التي لا يتحملها الإنسان على العرس ومصاريفه.

3.3.3.صورة الرّجل الزوج في الأمثال الشعبية:

1.3.3.3. صورة الرّجل الزوج الحسنة مع زوجته " الوفاء":

عندما تتزوج المرأة برجل فقير لكن يحبها ويخاف الله في نفسه يعاملها معاملة حسنة، تفضل البقاء مع زوجها على المادة فتقول:

" **بيت الرجال ولا بيت المال**"، ومن صور الوفاء عند الرجل مع زوجته حتى بعد وفاتها ولم يتزوج امرأة أخرى، لأنها مكانها لا يأخذه أحد فيقول:

" **من يوم المرحومة راحت، ما كليت كسرة مرقومة**"، ويقصد هذا المثل بالمرحومة زوجته المتوفية، أما الكسرة في اللهجة العامية الجزائرية فهي الخبز، فمنذ وفاة زوجته لم يأكل لا خبز ولا طعاما ساخنا.

وأيضا يقول المثل: " **دار بلا مرا تولي مظلمة**" أو " **الدار بلا مولاتها الخلاء ولا مباتها**".

يقال هذا المثل في فضل الحياة الزوجية إذا كانت المرأة صالحة فهو حث على الزواج فالبيت بلا امرأة بيت مظلم حقيقة ومجازا لأنه مغلق دائما، وهو مثل في صالح المرأة ووفاء زوجها لأنه يعطيها حقها من التقدير، وأحيانا يقول الزوج لامرأته: " **أنت الضوء وأنا الظلمة**".

والمرأة تزداد تقديرا واحتراما، بل تحظى برعاية أكثر وخاصة عندما تصبح أما، يقول المثل: " **بيع الفاس والمكناس على شاة العيد والنفاس**".

فهذا المثل يوصي بعدم التخلي عن سنة العيد الأضحى، ويقرنها بشاة النفاس، فعلى المرأ شراؤها، ولو تطلَّب الأمر بيع ما يملكه الزوج مماله ثمن، حتى يصل إلى أقل الأشياء قيمة وهي الفأس والمكنسة، لأن لحم شاة النفاس يكرمون به المرأة النفساء، ويعتبرون ذلك

واجبًا دينيًا وإنسانيًا، كما هي الحال في شاة العيد التي يتصدق ببعض لحمها على الفقراء والمحتاجين، ويهدي بعضه للأقارب، ويحتفظ بالبعض الأخر للأهل.

2.3.3.3.صورة الزوج السيئة مع زوجته:

غالبا ما نجد الرّجل سيئًا، ومعاملته أسوء مع زوجته، بالرغم من أن الرسول صلّى الله عليه وسلم وصّى بالإحسان إلى الزوجة والرفق بها، إلا أنه كان سيئا معها، وهذا راجع للعقلية الذكورية التي كبر عليها، باعتقاده بأن الذي سيتقوى على زوجته ويضربها ويشتمها هو الرجل القوي والشهم ومن بين هذه الأفعال نجد الأمثال الشعبية تتحدث عن هذه الظواهر ومن بينها:

يقول المثل: " **الفرس على فارسها، والمرا على راجلها**".

نلاحظ في هذا المثل أن الحصان والفرس يكون الفارس هو المتحكم في حركاتها ومروضها، فكذلك الزوج يجب عليه أن يعود زوجته على أن تتصرف حسب رغباته منذ بداية زواجهما، وبأن يعودها على كيفيات التعامل معه ومع أهله من الأول ومن بين الأمثال التي ترشد إلى وسائل الترويض والتحكم والسلطة عليها هي: "**بَطّ الطاروسة تخاف العروسة**" أو "**أضرب الطاروس تخاف لعروس**"، ومنه فالعريس يحرضوه على أن يُظهر شدته ومنها ضربه الكلبة إذا أخطأت أمام زوجته، ويشير بذلك إلى أن كل من يُخطئ يُعاقب، ومنها عدم تنفيذ ما تريد المرأة مثل ما تقوله الأمثال الآتية:

" **شاور مرتك وخالف رأيها**".

" **ما تأخذ رأي المرأة، ما تبع لحمار من وراء**".

ونلاحظ بأن المثل يقصد بأن الحمار إذا اتبعناه يؤذينا بالصك ويتلف لنا الطريق كذلك المرأة من الممكن أن يوقعك في الخطأ الأخذ برأيها.

ويمكن أن يتحكم الرّجل في زوجته دون أن يلجأ إلى الضرب إما بالتهديد بالزواج من إمرأة أخرى، وإما بالزواج فعلا، وهذا يجعل المرأة تحاول إرضاءه ولذلك يقول المثل:

"**بّط النساء بالنساء، وبط الكلب بالعصا**".

ويقال: " **بط المرأة بأختها**"، أو أضرب لأن لفظة "**بط**" يقولها الأشخاص في منطقة الصحراء.

وإذا لم ينفع معها أسلوب التهديد يلجأ الزوج إلى ضربها، حسب المثل:

" **أضرب مراتك ديما، إذا أنت متعرفش علاش هي تعرف علاش**".

ويقال هذا المثال في عدم الثقة بالمرأة مهما كان ورعها، وتظاهرها بالطيبة والحياء والأخلاق الفاضلة، فليس كل النساء هكذا، لأنه يوجد بالفعل زوجات مستقيمات ويقال هذا المثل: " **غلبو وقتو دار على مرتو**".

أيضا عندما ينضغط الرّجل من العمل والمجتمع يفرغ شحناته، وعصبيته، على زوجته لأنها كائن ضعيف يستطيع التغلب عليه وأن المجتمع لا يرحم المرأة فهي دائما العيب والخاطئة في كل شيء.

غير أن المثل الشعبي ينصح بعدم ضرب الزوجة حتى تنجب الأولاد، فبهم ترتبط بالزواج وبهم يصعب الفرار والتخلي عنهم إذا ضُربت، وكنت الأمثال الأولاد بالعقال فيقول المثل:

" **ما تضرب مرتك حتى تكتفها، وما تاكل طعام حتى تحليه**".

" **ما تبطها حتى تعقلها**"، تبط = تضرب.

وإذا لم ينفع تأديبها بهذه الطرق يوجه له هذا المثل:

" **بدل المستراح ترتاح**"، ويعني إذا لم تكن مرتاحا في هذا الزواج، خذ زوجة ثانية لعلك ترتاح، أو " **بدل المراح، ترتاح**".

3.3.3.3. صورة الرّجل الزوج الخائن:

غالبا ما نجد المجتمعات تعاني من مشاكل الطلاق والمشكلة الرئيسية هي الخيانة وجاءت في الأمثال الجزائرية مع الرجال الخونة ما يلي:

" **الرجال والزمان ما فيهم لامان**".

وهذا المثل يقال للمرأة التي تثق كثيرًا في زوجها، وأن الرجل لا يُؤتمن حيث يقولون لها: " **الراجل ما تملى عينو غير التراب**"، بمعنى أن الرجل يخون ويبدل زوجته ولا يقتنع حتى يموت.

وكقول المثل الشعبي أيضا: " **يا للي تامن في الرجال، زي الماء في الغربال**".

وأيضا المثل التالي: " **اللي تامن الرجال تكوي سدرها بالغربال**".

ونلاحظ بأن المرأة يجب أن لا تثق في الرجل ثقة عمياء لأن ظنّها قد يخيب به أو ستُخان يومًا وتندم على ثقتها المفرطة في لحظة غفلة منها.

وفي المثل الأخر: " **اللي تعمل الراجل صديق والعولة دقيق تعيا وتحكم طريق**".

وفي مثل أخر: " **وَيح اللي دارت عولتها دقيق، ويح اللي دارت راجلها صديق**".

وكأنها تدعو بالشر وسوء العاقبة، لمن اعتدت عولتها أي قوت عيالها السنوي من الدقيق، وهو الطحين "القمح" وغيره دون طحن إلا عند الحاجة، فكذلك المرأة التي تعتبر زوجها صديقا، وتنتظره أن يعاملها معاملة الصديق، فتصاب بخيبة أمل كبيرة وهذين المثلين يُضربان عندما لا يلبي الزوج رغبات زوجته.

وتنصح المرأة أيضا أختها العروس بشأن زوجها ما يلي:

" **ما تشبعيه منك، ما تعطيه سرك**".

غير أن تطبيق هذا الرأي أو النصيحة، قد يؤدي الزوج إلى الخيانة والبحث عن المتعة في جهة أخرى، وأيضا تأكدها على تأمين سرّها، لأن الرّجل ل يُؤمن له.

ولذلك يقال هذا المثل: " **العروسة أخبارها مدروسة**".

وفي حالة ندم الزوج على خيانته، يرى بأنه ليس بشيء دائم، وعند رجوعه لزوجته تستقبله بهذا المثل:

" **اللي راح وولا واشمن بنة خلاّ**".

ويعني هذا المثل أن الذي ذهب بإرادته، ويندم بعد مرور الوقت يصبح القلب ميتا، وبذلك لا يصبح لوجوده معنى.

وبذلك يمكن تصّور جانبٍ عكسي من المرأة في تعاملها مع الرّجل عمومًا تبعًا لطرق تعامله معها.

4.3.3.3.صورة المرأة السيئة مع زوجها:

في مقابل السيء تُوجد الزوجة السيئة ومن الأمثلة التي وصفت هذه الحالة ما يلي:

" **صام صام، وفطر على بصلة**".

يقال هذا المثل للرّجل الصالح الدي يصبر للزواج بامرأة صالحة، لكن مع مرور الوقت يتفاجئ بسلوكاتها القبيحة.

وأيضا: " **كل بلية سببها ولية**". ومعنى هذا المثل وراء كل بلا مرأة.

وللخوف من كيد النساء يقال المثل للرّجل: "**إذا حبوك النسا بات على الكسا، وإذا كرهوك بات على العصا**"، والمقصود بهذا المثل بأن المرأة إذا أحبت شخصا تكون حنونة وعطوفة، وإذا كرهت وانتقمت تكيد له كيدا عظيما.

وجاء المثل في حلة أخرى: " **الرجال تهد الجبال، والنساء تهد الرجال**".

"**المرا تغلبها المرا والراجل تغلبه لمرا**"، والمقصود من هذا المثل أن المرأة بإمكانها أن تغلب وتفوز على المرأة، وبإمكانها أيضا أن تفوز على الرّجل وخاصة إذا استعملت مكره واستعملت معه طرق بشعة كالسحر والشعوذة.

وكذلك المثل: "كيد النسا ما يتنسى"، فعلا فإن النساء لهن كيد عظيم وذكره سبحانه وتعالى في سورة يوسف عن امرأة عزيز مصر التي كادت أن لسيدنا يوسف عليه السلام، وأن كيدهن لا مغلوب عليه.

ومن بين هذه الأمثلة نجد أيضا: "**إذا حلفوا فيك الرجال بات راقد، وإذا حلفوا فيك النسا بات قاعد**".

ونلاحظ من هذا المثل أن الرّجل إذا تخالف مع رّجل أخر سيكون خلاف إما بالضرب أو العنف اللفظي وما إلا ذلك، وإذا تخالف الرّجل مع امرأة، فمن المعروف أن الرّجل أقوى من المرأة في البنية ولا تستطيع أن تغلبه فتلجأ إلى أفعال شيطانية أخرى تسعى إلى تدميره لذلك، صوره بعد النوم العميق حرصا على نفسه من هذه الأمور.

ومنه نستنتج أنّ الزواج عند المجتمع الجزائري من أهم الأشياء عندهم، فهو سترة كما يقولون في أمثالهم: " الزواج ستيرة"، وبينت لنا الأمثال حالة الرجل الزوج من بداية الخطوبة حتى بعد زواجه، فمنه الخاطب والعريس والزوج، وتداخلت مجموعة من الصفات، كصفة الأب المتّسلط والمهيمن الذي يريد تزويج ابنته لأجل السترة من العيب لأنه في معتقده أنها عيب،

ولاحظنا الأب الحنون الذي يريد الصلاح لابنته، كما لاحظنا الزوج الصالح الذي يقدر زوجته ويحترمها ويقدرها على عكس الرّجل الخائن والذي يمارس هيمنة سلطته على الزوجة من خلال الضرب الجسدي وما رافقه من اضطهادها النفسي وأيضا صورت الأمثال الشعبية الجزائرية الواقع المعاش قديما، وحديثا فهو مرآة عاكسة لصورة الرّجل الزوج الجزائري، وصورت صورة المرأة المستحقرة وقمعها بطرق غير مباشرة، وتمجيد الذكر عن الأنثى أيضا بطرق مباشرة وأخرى غير مباشرة.

وتنتقل بعد ذلك إلى صورة الرّجل الجار والذي صورته الأمثال الشعبية في صورة معبرة عن الواقع ومن بين هذه الأمثلة نجد:

4.3. صورة الرجل الجار في الأمثال الشعبية:

1.4.3.صورته الحسنة:

علاقة الجوار من العلاقات ذات الأثار العميقة في حياة الناس، وقد استقر في الوجدان الشعبي أهمية هذه العبارات فعبر عنها الأمثال الشعبية ما يلي:

" **الجا قبل الدار**".

ونلاحظ في المثل السابق، أن الناس يحصرون على حسن علاقة الجوار، لأنها نعمة ينبغي أن تصان وتراعى، ولأنها وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأنه أوصى بالإحسان إلى الجيران لأنهم يعتبرون من أهل الدار.

وجاء في مثل أخر: " **قبل ما نقول أهلي يكونوا جيراني غاثوني**".

والقصود من هذا المثل أن الذي يشتكي من هم حلّ عليه، ويلجأ إلى الأقارب من أجل الإغاثة، يجد جيرانه هم الأوائل الذي قاموا بتلك المهمة لأنهم أكثر قرابة من أقاربهم، مثل ما جاء المثل الذي يقول: " **جارك القريب خير من خوك البعيد**".

وهذا المثل لديه نفس المعنى الذي جاء في المثل الأول لأن الجار أقرب من الأخ البعيد، لأن الأخ يتعرقل مع الطريق وأموره الأخرى أما الجار فهو بمثابة أهل المنزل كما يقول المثل: " **الجار أو ولد الدار**"، ويعني بأنه فرد من أفراد تلك الأسرة ومن الأمثال الشعبية الأخرى نجد:

" **الجار اللي (تصبح) تصبحه وتمسيه كيف تعاديه**".

والمقصود من هذا المثل الشعبي، أن الجار الذي بينكم المودة والمحبة والذي تلتقي به صباحا وعشية، لا يمكن أبدا أن تكونوا لأنه مصنف من أهل بيتك.

والذي يمسه يمسك، كما جاء في المثل التالي: " **رغيف برغيف، ولا يبات جارك جيعان**".

ونلاحظ في هذا المثل بأن الجار يجب أن يواسيه جاره ويقف بجانبه في أسوء حالاته ويغيثه، والمقصود بـ "**رغيف برغيف**" الرغيف هو الخبز ومعناه أن يتقاسموا ذاك الخبز ويعطيه ما يملك من مؤونة وأن لا يظل الجار جائع وهذه من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي مثل شعبي أخر:

" **إن عاتبت جارك أبقيه، وإن غسلت ثوبك نقيه**".

والمعنى هنا، والمقصود من هذا المثل إذا عاتبك أو عاتبت جارك فكن رفيقا به ليبقى الوّد بينكما، وليس كما تغسل ثوبك فتُنقيه من كل الأوساخ فلا يبقى منه شيء.

وجاء في مثل شعبي أخر: " **ما يعرف أسرارك غير ربك وجارك**".

والمعنى من هذا المثل أن الله سبحانه وتعالى لا يُخفى عليه شيء لا في السماء ولا في الأرض، فهو يعرف جميع أسرار عباده، كذلك الجار يعرف أسرار جاره لأنه يسمع جميع أخباره قبل جميع أقاربه الحسنة والسيئة.

ومنه نستنتج أن هذه الأمثال الشعبية تعكس القيم الإنسانية في علاقة الجوار ومدى القرب والحميمية فيها، حتى تكاد تقترب من صلة الرحم "الأخوة"، كيف لا وقد أوصت الآيات القرآنية والسنة النبوية بالجار، وبما أن الشعب الجزائري متمسك بالمعتقدات الدينية إلا أنه يتحلى بها ومن بينها حسن الجوار ومحبته ومساعدته...، والمعاملة الحسنة دائما تقابلها السيئة، والأشخاص أيضا يوجد أشخاص سيئين، ومن بين هذه الأمثال الشعبية التي حذرتنا بالإبتعاد عن الجار الشيء ما يلي:

2.4.3.صورة الرجل الجار السيئة:

رصدت الأمثال الشعبية الجزائرية بعض الأسباب التي تعكر صفو هذه العلاقة، تحذيرا من الإتيان بمثلها، ومن خلالها بينت السلوك الواجب لتجنب أضرارها ومن بين هذه الأمثال الشعبية نجد:

" **أنت جار، وإلا كاشف الأسرار؟**".

ونلاحظ من هذا المثل الشعبي بأن الجار يعاتب جاره بسؤاله هل أنت كاشف الأسرار؟

بمعنى أنه أمنه على سره والآخر فضحه، وهنا تذهب الثقة التي كانت بينهم، والصلة القريبة التي كانت تزول، بقوله لهذا المثل: " **صباح يا جاري، نتا في دارك وأنا في داري**".

والمقصود هو رسم الحدود بينهم.

" **جار السوء ما أرداه اللي معانا كلاه، واللي عندو خباه**".

ويعني بهذا المثل بأن الجار الخبيث، الذي يستغل الجار، وينافقه، فأكله يخبئه ويأكل مع جاره ومعنى ما أرداه يعني ما أريده، لأنه يترك أشياءه وعينيه على جاره كما في المثل الآخر الذي يصيب نفس المعنى.

" **حلّته على ناره، وعينيه على جاره**".

عندما تصاب علاقة الجوار بهذه الأمراض كالحسد، وانتهاك الخصوصية، البخل والطمع، عندئذ يرشد المثل الشعبي لتحجيم الحوار كعلاج واقي فيقول المثل:

" **إن جار عليك جارك، حوّل باب دارك**".

" **جار السوء تجازيه أو ترحل عنو وتخليه**".

ونلاحظ هنا في هذه الأمثال أن الابتعاد النهائي عن الجار هو الحل الأفضل والنهائي للعيش في أمان واستقرار، خير من العيش تحت ضغوطات وخوف ورهب، لأنه قد يصيبه من الأمراض النفسية ما أصاب جاره كما جاء في المثل:

" **من يلقى الشّوك عند جاروا، ينبتلو في جاردينتو**".

كلمة جاردينتو، معربة من كلمة: " **Jardin** " ومعناها حديقة، وهذا تعبير مجازي للشوك يعني الصفات النميمة، تنتقل مباشرة إلى حديقة منزلك أو منزلك.

كما رصدت مجموعة من الأمثال الشعبية الجزائرية عن من عانى من تجربة جوار أليمة، فضرب عليهم الأمثال الآتية:

" **جيرة الفيران، ولاها لجار**".

ومعنى ذلك جيرة الفئران، أفضل من هذا الجار.

وجاء أيضا في هذا المثل:" **جارك لا تصاحبه ولا تقابحه**" ومعناه ترك العلاقة سطحية من أجل العيش في سلام، فالصحبة تأتي بالمشاكل، وذكره بالقبيح أيضا، أي اعتزاله في كل حال هو أفضل حل.

ومنه نستنتج أن الأمثال الشعبية صورت واقع الجيرة كما هو، فحسن الجوار من الآداب الإنسانية التي أوصى بها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، والدعوة إلى تقوية وإثراء هذه العلاقة لتكون عونا على ترابط المجتمعات وقوتها، وكذلك تجنب الجار السوء للعيش في أمن وسلام، بعد ذلك سننتقل إلى صورة الرّجل الصديق والتي صورتها الأمثال بالكثير من التجارب منها الجيدة والسيئة، ومن هنا سنرى في الأمثال ما يلي:

5.3. صورة الرجل الصديق في الأمثال الشعبية:

إن موضوع الصداقة في المجتمعات الجزائرية أمر صعب، لأن القليل القلة الذي يكون صديق وفي ويحب لغيره ما يحب لنفسه وصورت الأمثال الشعبية الكثير من صفات الغدر والخيانة ومن هذه الأمثال نجد:

1.5.3.صورته الحسنة:

" **الصديق وقت الضيق**".

ونلاحظ من هذا المثل أن الشخص الذي يقع في الهموم يقف بجانبه، فالصديق هو صديق المواقف سواء في السراء أو الضراء لذلك يقال هذا المثل، وعند التحذير من الصديق يقول لهم الشخص الذي يلقى أصحابه:

"**الرجال تعرف الرجال والخيل تعرف فرسانها**".

بمعنى أن الرجال تعرف الرجال الحقيقيين من المزيفين وتفرق بينهم كما تعرف الخيل فارسها وتفرق بينه وبين الفارس الأخر.

ثم يضرب لهم هذا المثل:" **مول النية سالك على خير لا بغى يحضرولو ألف بير**".

أو "**مول النية يربح وإذا ما ربحش يسلك على خير**".

وبمعنى آخر أن الذي يعاشر صديقه بكل شفافيةٍ وحبٍ لا يُخاف عليه لأن الله كفيل بعباده ولا ينسى أي مظلوم.

2.5.3.صورته السيئة:

تحذر الأمثال الشعبية من الأصدقاء وتقول: " **الصاحب ساحب**".

ومعناه أن الذي يُتبع صديق السوء يصبح مثله، لأنه يسحبه مباشرة إلى الأفعال التي يفعلها ويقنه بأنه فعل صحيح وهكذا، لذلك يقولون: " **قولي شكون صاحبك نقلك شكون نتا**".

ويعني أن الأصدقاء يحملون نفس العادات والطباع والأخلاق إما أخلاق ذميمة أو جيّدة.

وإذا أحس أحد الأصدقاء بالخيانة والغدر يضرب عليه هذه الأمثلة:

"**الخادع ما يودع**".

"**خاين وفي يده شمعة**".

وخاصة الذي يعمل من صاحبه شريكا له في العمل أو المال، فعادة ما يخدع أحد الأصدقاء صديقه، لأن الخادع والخائن تكثر فيه صفة الكذب والنفاق...

فالأمثلة الشعبية تنصح بالابتعاد عن هذه الأصناف من الأصدقاء فتقول:

" **ما تخلط روحك مع النخالة ما ينقبك دجاج**"، ويعني هذا أن يعرف المرء مع من يخالط ومن يجالس ومع من يتعامل، لأن الذي يعاشر المخادعين يُخدع.

" **إذا صاحبك أعور شوفه على العين الصحيحة**".

وهنا التحذير والحيطة من الصديق المنافق الذي يظهر شيء ويخفي شيء آخر فيجب التفطن لكل أفعاله لكي لا يسقط في الكذب والخداع والخيانة وكذلك:

" **ألبس قدك، وخالط ندك، واتبع سيرة باباك وجدك**".

ومعناه أن يُخالط المرء الصديق الذي يكون في عمره، ويتبع خطوات أجداده لأنهم لديهم الخبرة في الحياة كما يقول المثل:

" **اللي فايتك بليلة فايتك بحيلة**".

وكذلك تحذر الأمثال عن الصحبة المخادعة والمغشوشة فيقول المثل:

" **الصحبة المغشوشة حُكها يبان عيبها**".

" **الصحبة صحبة والنية مكانش**".

نستنتج أن الأمثال الشعبية صورت الصداقة بكل شفافية فقد حذرت من الصحبة الفاسدة لأنها حتما تؤدي إلى الهلاك والطريق الفاسد، وأيضا وصى الله تعالى ورسوله عن الصحبة الصالحة التي تأمر عن الخير وتنهى عن الفحشاء والمنكر لأن الصداقة الحقيقية تكمن في حب الخير للغير كما يحب لنفسه.

خلاصة الفصل :

يتمثل الجانب التطبيقي من هذه المذكرة بمعرفة المثل الشعبي ومجموعة من خصائصه، ثم دراسة تحليلية لصورة الرّجل في الأمثال الشعبية الجزائرية منها صورة الرّجل: الأب، الأخ، الزوج، الصديق والجار.

ومن خلال هذه الأمثال تبين لنا صورة الرّجل الأب مع أبناءه بصفاته الإيجابية والسلبية، وأيضا الأخ وعلاقته بأخيه، وصورة الرّجل الزوج من بداية علاقته مع الزوجة من خطبته إلى زواجه وما بعد زواجه وبالمنظور الإيجابي والسلبي.

وبينت لنا أيضا الأمثال الشعبية نظرتها للصداقة وللجيرة الحسنة والسيئة مع تقديم بعض النصائح للأجيال القادمة، وترجيهم والحيطة والحذر من الوقوع في الأخطاء التي تكتب من قبلهم لأن الأمثال الشعبية غرضها الأساسي هو النصح والتوجيه.

خاتمة

خاتمة:

المثل الشعبي من أكثر أشكال التعبير تداولا وانتشارا بين أفراد المجتمع، لسهولة حفظه وتداوله بين الناس، ولأنه يحمل قيم المجتمع وعاداته وتقاليده من جيل إلى جيل بلغة الشعب المحكية، وهذا ما يجعله منتشر في المكان ويخلد في الزمن، من خلال تناقله من مكان إلى مكان، خلودها في الزمن فيكون عن طريق المجالية، واستفادة الأبناء من الأباء، ومن قولهم "**اللي شفى في بوه يهدر هدرة جدو**"، أي من جايل أباه انتقل إليه كلام جده.

والأمثال الشعبية الجزائرية، تحمل في طياتها قضايا اجتماعية وعادات وتقاليد، نتاج يستحق الدراسة والبحث والتتبع، لما له من أهمية اجتماعية وتاريخية وسياسية واقتصادية. وبهذا فهي ليست انعكاسا للماضي فحسب، إنما هي صوت الحاضر الذي يستفيد من الماضي وله تأثير في المستقبل عن طريق إزالة الحواجز بين الأجيال من خلال العبارات القصيرة والمركزة في شكل أدبي يسمو عن الكلام العادي، رغم أنه في معظمه صادر عن العوام من الناس وبلهجتهم اليومية.

إن التعرض لهذه الدراسة التي تحدثنا فيها عن صورة الرّجل في الأمثال الشعبية الجزائرية دراسة تحليلية تحتاج إلى جهد كبير لكونها تتعاطى مع موروث يتداول عادة عن طريق الروايات الشفوية، وانطلاقا من هذه الأرضية فقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

أن السلطة مفهوم يدور حول السيطرة والهيمنة والتحكم من طرف القوي على الضعيف، والذكورة هي مجموعة من الصفات والسلوكات الذكورية التي تميز الرجل عن الأنثى من صفات بيولوجية وأخرى اجتماعية ... إلخ.

ومن أسباب الهيمنة الذكورية في المجتمعات الفهم الخاطئ للدين والتشدد، وأسباب أخرى اجتماعية، اقتصادية، سياسية وأخرى ثقافية.

وللتراث الشعبي دور كبير في نقل تلك الهيمنة للسلطة الذكورية، عبر الأجيال وترسيخها في أذهانهم بطرق غير مباشرة من خلال الأمثال الشعبية والحكايات الشعبية، وذلك من خلال تمجيد الذكر وتهميش الأنثى.

تعبر الأمثال الشعبية بشكل واضح عن ثقافة المجتمع وأفكاره، وإدراكه للمظاهر والظواهر بشكل جماعي، لكنه مبني على التجارب الفردية التي تعمم ويتم قبولها في المجتمع لأنها نابعة من ثقافته وضميره الجمعي.

الأمثال رافد مهم من رواد التعليم والتربية، لأنها خلاصة تجربة عاشها الحكيم الشعبي أو المجتمع كله.

تجلت مظاهر السلطة الذكورية في الحياة الاجتماعية واليومية من خلال الموروث الشعبي من أمثال وحكايات عبر الأجيال، وصورت لنا صور الرجل الجزائري في الأمثال الشعبية من خلال صوره الحسنة الإيجابية والسيئة السالبة وتختلف مع اختلاف صفاته من رجل أب إلى أخ إلى زوج إلى صديق وجار، فالأمثال بينت لنا تجليات ذكورية الرجل الأب على زوجته وابنته وأيضا النظرة الإيجابية مع عائلته، وكذلك العلاقة الاجتماعية السائدة في المجتمع مع الرجل الجزائري الصديق والجار .

فالأمثال بينت لنا تجليات ذكورية الرجل الأب على زوجته وابنته وأيضا النظرة الإيجابية مع عائلته، وكذلك علاقة الأخ مع أخيه، والزوج مع زوجته سواء معاملة حسنة أو سيئة، وكذلك العلاقة الاجتماعية السائدة في المجتمع مع الرجل الجزائري الصديق والجار.

وفي الأخير نرجو أن يكون بحثنا فاتحة عهد للدراسات المستقبلية التي تدرس أكثر موضوع الأدب الشعبي.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية – ورش عن نافع–.

أولا: المراجع:

- **الكتب:**

1) أنتوني غذير، **علم الاجتماع**، ترجمة: فايز الصُياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 1997.

2) باري هندس، **خطابات السلطة**، ترجمة: ميرت ياقوت، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.

3) بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، ترجمة: سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت– لبنان، 2009.

4) ديفيد كلوفر، كورا كايلان، **الجنوسة (الجندر)**، تر: عدنان حسن، دار الحوار السورية، ط1، د.ت.

5) سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 2002.

6) طوني بينيت، لورانس غروسبريغ، **مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ميغان موريس**، ترجمة: لسعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، (سبتمبر 2010).

7) عبد الرحيم وهابي، السرد النسوي العربي "من حبكة الحدث إلى حبكة الشخصية"، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.

8) عبد الله الغذامي، **المرأة واللغة**، الدار البيضاء–المغرب، ط3، 2006.

9) عبد الله بن محمد بن خميس، **الأدب الشعبي في جزيرة العرب**، الطبعة الثانية، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض–السعودية، 1402هـ–1982.

10) علي إبراهيم مغاوي، **حكايات شعبية**، الطبعة الأولى، 2010–1431هـ.

11) علي بن مخلوف، محمد جنجار، **مفردات الفلسفة الأوروبية الفلسفة السياسية**، المركز العربي الثقافي، بيروت، 2012.

12) فيليب روفي، **لغة الجسد**، ترجمة: محمد ممتاز، دار الخلود للتراث للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2002.

13) قادة بورتان، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ترجمة: عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 1987.

14) مولود زايد الطيب، **علم الاجتماع السياسي**، منشورات جامعة السابع من أفريل، بنغازي، 2007.

15) نبيلة إبراهيم، **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، الطبعة الثالثة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1981.

16) نبيل فاروق، **المرأة مشكلة صنعها الرجل**، المبدعون للنشر والإعلان، القاهرة–مصر، 2001.

- **الرسائل الجامعية:**

1) فاطمة عليلي، **الأمثال الشعبية في منطقة قالمة–دراسة تداولية عين رقادة أنموذجا–**، مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، تحليل الخطاب، جامعة 08 ماي 1945، 2016–2017.

- **المعاجم والموسوعات:**

1) إبراهيم مذكور، **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983.

2) ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد 3، ط.ج، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة–مصر ج. م. ع.

3) أكرم رافع نصر، **الأدب الشعبي في تراث جيل العرب، موسوعة جبل العرب والتراث الشعبي.**

4) عبد المنعم الحنفي، **المعجم الشامل للمصطلحات السياسية**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000.

5) عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة سياسية**، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1993.

6) مجدي وهبة، كامل المهندس، **معجم المصطلحات في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان، مكتبة لبنات ساحة رياض الفتح، بيروت، ط2، 1984.

7) مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط**، القاهرة، الطبعة الأولى، 1830-1960، مادة "سلط".

8) **المعجم الحديث للتحليل السياسي**، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.

- **المقالات:**

1) عبد اللطيف حني، فطيمة بوخرباطة، **نسق الذكورة والفحولة وتجلياتهما في خطاب الأمثال الشعبية الجزائرية-دراسة ثقافية**، المركز الجامعي لتامنغست-الجزائر، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 09، العدد05، 2020.

2) نضال محمد فتحي الشمالي، **تمثيلات الذكورة وانعكاساتها في خطاب بدرية البشر القصصي**، جامعة السلطان قابوس، مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية، الأردن، 2015/12/23.

- **المواقع الإلكترونية:**

3) **ذكورية المجتمع في التراث العربي الإسلامي**، محاضرة ألقيت في بيروت-25 فيفري 2010، مقر الهيئة اللبنانية لمناهضة العنف ضد المرأة https ://shahrour.org تم الاطلاع عليه يوم 2023/04/23 على الساعة 22.00.

4) سوزان العامري، **الأمثال الشعبية ...حكمة الأجداد الشفاهية** emoratalyoum.com، 18 أفريل2012.

5) محمد صالح المنجد، **ليس للذكر كالأنثى**، www.almunadjid.com، 05 ربيع الأول 1424هـ.

6) مقالات نسوية بين تسلط الذكر وتمرد الأنثى، 29 ماي 2020
https ://www.okaz.com.sa تم الاطلاع عليه 2023/04/25 على الساعة 23.00.
7) https:a/ ar.m.wikipedea.org/wiki/27/04/2023. ويكيبيديا الموسوعة الحرة،

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة.....أ

الفصل الأول:

السلطة الذكورية وتمثلاتها في الحياة الثقافية الشعبية

1) مفهوم السلطة الذكورية.....12

1.1. مفهوم السلطة.....12

أ) لغة.....12

ب) اصطلاحا.....13

2.1.مفهوم الذكورة.....18

أ) لغة.....19

ب) اصطلاحا.....20

2) أسباب هيمنة السلطة الذكورية.....24

أ) السبب البيولوجي.....25

ب) السبب التاريخي والديني.....26

ج) السبب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.....28

3) مظاهر هيمنة السلطة الذكورية في الأدب الشعبي.....31

أ) مظاهر هيمنة السلطة الذكورية في الحكاية الشعبية.....31

ب) مظاهر هيمنة السلطة الذكورية في الأمثال الشعبية.....33

خلاصة الفصل.....37

الفصل الثاني:

صورة الرجل في الأمثال الشعبية

1) مفهوم المثل الشعبي.....40

1.1. مفهوم لفظة المثل.....40

2.1. مفهوم لفظة "شعب".....41

3.1. مفهوم المثل الشعبي.....42

2) خصائص المثل الشعبي.....43

3) صورة الرجل في الأمثال الشعبية.....47

1.3. صورة الرجل الأب في الأمثال الشعبية.....47

1.1.3. صورة الأب "رب الأسرة".....47

1.2.3. صورة الأب "حاكم البيت والأسرة".....47

1.3.3. صورة الأب الجزائري مع ابنته في الأمثال الجزائري.....48

1.1.3.3. صورة الأب الحسنة مع ابنته.....48

1.2.3.3. صورة الأب السيئة مع ابنته.....49

1.3.3.3. صورة الأب بعد وفاته في الأمثال الشعبية.....50

2.3. صورة الرجل الأخ في الأمثال الشعبية.....51

1.2.3.صورته الحسنة مع أخواته.....51

2.2.3.صورة الأخ السيئة مع إخوته.....52

3.3. صورة الرجل الزوج في الأمثال الشعبية.....55

1.3.3.المرحلة الأولى صورة الرّجل الخاطب.....55

2.3.3.صورة الرّجل العريس.....57
3.3.3. صورة الرّجل الزوج في الأمثال الشعبية.....59
1.3.3.3. صورة الرّجل الزوج الحسنة مع زوجته " الوفاء".....59
2.3.3.3.صورة الزوج السيئة مع زوجته.....60
3.3.3.3.صورة الرّجل الزوج الخائن.....62
4.3.3.3.صورة المرأة السيئة مع زوجها.....63
4.3. صورة الرجل الجار في الأمثال الشعبية.....65
1.4.3.صورته الحسنة.....65
2.4.3.صورة الرجل الجار السيئة.....67
5.3. صورة الرجل الصديق في الأمثال الشعبية.....69
1.5.3.صورته الحسنة.....69
2.5.3.صورته السيئة.....70
خلاصة الفصل.....72
خاتمة.....74
قائمة المصادر والمراجع.....77
فهرس المحتويات.....82
ملخص.....86

الملخص

ملخص الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى دراســة صــورة الرجل في الأمثال الشــعبية الجزائرية وخاصـــة منطقة قالمة، وفق رؤية المجتمع لظاهرة هيمنة الســـلطة الذكورية على المرأة.

إذ حاولنا البحث عن مجموعة من الأمثال الشــعبية المتنوعة في عدة مجالات وذلك من خلال الأمثال التي تخدم صـورة الرجل: الأب، الأخ، الزوج، الصـديق والجار من منظوره الإيجابي والسلبي.

وقد قسمنا بحثا إلى قسمين: نظري متكون من مفهوم السلطة الذكورية وأسباب هيمنتها، وتماثلاتها في الحياة الثقافية الشــعبية، والتطبيقي دراســة تحليلية لصــورة الرجل في الأمثال الشعبية الجزائر.

Résumé de l'étude:

Cette recherchevise à étudier l'image de l'homme dans les proverbes populaires algériens, en particulier larégion de guelma, selon la vision sociétale du phénoméne de domination masculine sur la femme.

Comme nous avons essayé de rechercher un groupe de divers proverbes populaires dans plusieurs domains, à travers des proverbes qui seuvent l'image de l' homome: père, frère, mari, ami et voisin, de son point de vue positif et négatif.

Nous avons divisé notre recherche en deux parties, une théorique consistant en la notion de pounoir masculin et les raison de sa dominance, et ses similitudes dans la vie culturelle populaire, et une étude analytique appliquée de l'image de l'homme dans les proverbes algériens.

Study summary:

This research aims to study the image of the man in the algerian falk proverbs, especially the region of guelma, accoding to the society's vision of the phenomenon of male dominance over women.

As we tried to search for a group of diverse populair proverbs, in several fields, through proverbs that sewe the image of the man, father, brother, husbans, friend and neighbor from his positive and negative perpective.

We have divided our research in two parts: a theoretical one consistivng of the consept of masculine power and the reasons for its dominano, and it's similarities in populair cultural life, and an applied analytical study of the image of the man in algerian proverbs.